مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

مجلة-علمية-محكمة-تصدر عن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية-اليمن (١٨) (١٢/٢٠٢٠) ISSN:٢٦١٧-٥٨٩٤

البقرة الحمراء بين الحقيقة والوهم

د/أسماء بنت عبد المجيد الزنداني

عضو هيئة التدريس في جامعة الإيمان

ملخص البحث:

هذا البحث بعنوان: البقرة الحمراء بين الحقيقة والوهم، والهدف منه بيان حقيقة البقرة الحمراء في كتب اليهود، ومعرفة ما يخططون له بناء على ذلك، وقد احتوى البحث على فصلين، تضمن كل فصل ما يلي:

الفصل الأول: ذكرت فيه البقرة الحمراء وأحكامها المفصلة في التوراة والتلمود، وأهميتها عند اليهود في تطهيرهم من النجاسة عن طريق رمادها، كما ذكرت فيه انتظار اليهود لولادة البقرة الحمراء بالمواصفات الواردة في التوراة والتلمود، والتي ستكون علامة لبناء الهيكل. وختمت هذا الفصل بذكر بقرة بني إسرائيل في المصادر الإسلامية، وبيّنْت التشابه والاختلاف مع ما جاء في مصادر اليهود، وما هو الراجح.

وأما الفصل الثاني: فذكرت فيه الهيكل اليهودي، وأوضحت ما يحدث اليوم من حراك محموم لبناء الهيكل الثالث في الحرم المقدسي. وذكرت حقيقة الهيكل كمكان لعبادة الله. وبينت علاقة ظهور البقرة الحمراء بالهيكل، والألفية السعيدة التي يزعم اليهود والنصارى أن المسيح عليه السلام سيحكم الأرض لمدة ألف عام، ثم بيّنْت خطأ ذلك الاعتقاد بأدلة من القرآن والسنة.

وكانت أبرز نتائج البحث بطلان ما يذكره اليهود في ظهور البقرة الحمراء، وبطلان ما يزعمونه من أحداث مترتبة على ذلك، وتبين أن ظهور البقرة الحمراء مرتبط عندهم ببناء الهيكل، وأن بقرة بني إسرائيل المذكورة في تختلف عن تلك المذكورة في كتب اليهود.

الكلمات المفتاحية: البقرة الحمراء – التلمود – المصادر الإسلامية –الهيكل – الألفية السعيدة.

. Research Summary

This research is titled: The Red Cow Between Truth and Illusion، and the purpose of it is to explain the truth of the Red Cow in the books of the Jews and to know what they are planning accordingly .

The research contains two chapters. Each chapter includes the following:

As for the first chapter: the red cow has mentioned its detailed provisions in the Torah and Talmud، and its importance for the Jews to cleanse them of impurity through its ashes، as well it mentioned the Jews waiting for the birth of the red cow according to the specifications contained in the Torah and Talmud، which will be a sign of building the Temple

I concluded this chapter by mentioning the cow of the Children of Israel in the Islamic sources and showed the similarities and differences with what was mentioned in the sources of the Jews، and what is more correct.

As for the second chapter: I mentioned the Jewish Temple and explained what is happening today in terms of the feverish movement to build the Third Temple in the Alharam Almaqdesi .

The truth about the temple was mentioned as a place of worshiping God. It showed the relationship between the appearance of the red cow at the temple، and the happy millennium that the Jews and Christians claim that Christ، peace be upon him، will rule the earth for a thousand years، and then the error of that belief was demonstrated by evidence from the Qur'an and the Sunnah.

The most prominent results of the research were the invalidity of what the Jews mentioned about the appearance of the red cow and the invalidity of what they claim of the consequential events، and it was found that they link the appearance of the red cow with the construction of the temple and that the cow of the children of Israel mentioned in it differs from that mentioned in the books of the Jews.

Keywords: The Red Cow - Talmud - Islamic Sources - The Temple - The Happy Millennium.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّداً عبد الله ورسوله؛ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فيعتقد اليهود أن المسيح عليه السلام لم يأت بعد، وأن المسيح الذي جاء ليس هو المسيح المذكور في التوراة، بل هو مدع كذاب، وقد قتلوه وانتهى أمره بزعمهم الباطل؛ وقد أكذبهم الله في القرآن الكريم بقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ ﴿١٥٧﴾﴾ **النساء: ١٥٧.**

وما يزال اليهود ينتظرون المسيح إلى يومنا هذا، ويتحدثون عن ظهور بقرة حمراء تسبق مجيئه، وتبشرهم بحلول نهاية التاريخ، وحلول الألفية السعيدة والأخيرة على الأرض، والتي يقيم لهم المسيح فيها مملكة إسرائيل الكبرى، التي تحكم العالم بقيادة المخلص لمدة ألف عام.

سيطرت هذه الأسطورة الدينية على الفكر الصهيوني، وتغلغلت في مخيلة الصهاينة، وتحولت معها الصهيونية العالمية إلى واقع جغرافي وسياسي في فلسطين، في إطار مؤامرة كبرى على العرب والمسلمين خاصة.

وقد قمت بكتابة بعض ما أقدرني الله على تقديمه في هذ البحث الذي لا يفي بحق الموضوع؛ لكن لعله يسهم ولو بجزء يسير مما يجب إيضاحه وبيانه للمسلمين، فأسأل الله العلي العظيم أن يتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم.

أهمية الموضوع:

بحسب نصوص الكتاب المقدس عند اليهود (التوراة)؛ فإن قدوم ملك اليهود المنتظر لا يكون إلا بعد بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، وبناء هذا الهيكل لا يتم إلا بعد التطهير الذي يقوم على أنقاض البقرة الحمراء، والتي وردت بصفات محددة عند اليهود؛ سواء في التوراة أو التلمود، فوجدت ضرورة لدراسة حقيقة هذه النبوءة اليهودية، ومقارنتها بما ورد عندنا من نصوص الكتاب والسنة، واستخلاص النتائج المترتبة لهذه المقارنة، والتي أرجو أن تكون إسهاماً في تبيين الحق للناس، وتنبيههم لما يحاك ضدهم من مؤامرات مستندها ظهور هذا الحيوان المزعوم.

أسباب اختيار البحث:

عدم وجود دراسة علمية جامعة لما عند اليهود من نصوص حول البقرة الحمراء ومقارنتها بما لدينا من نصوص شرعية من الكتاب والسنة مع تفنيد دعواهم الزائفة بشكل مفصل وعلمي.

تمثل البقرة الحمراء لدى اليهود أهمية كبيرة بحسب معتقداتهم المحرفة، ولا يخفى علينا ما لهم اليوم من التأثير الواضح والقوي في مجريات الأحداث والتحولات السياسية في كثير من البلدان؛ فكان من المهم تناول هذا الموضوع بشكل تفصيلي حتى نعرف أبعاده وخطورته.

حاجة الدعاة اليوم إلى دراسة علمية موثوقة وموثقة بالأدلة الثابتة نقلا وعقلا للاسترشاد بها في مسيرتهم الدعوية والتوعية الفكرية.

أهداف البحث:

١- معرفة حقيقة البقرة الحمراء كما وردت في كتب اليهود.

٢- معرفة ما يخططه اليهود والنصارى على الأمة الإسلامية بحجة ظهور هذه البقرة الحمراء، وما يترتب عليهم من التزامات تجاه هذا الظهور حتى تتحقق لهم النبوءات التي يعتقدونها.

٣- بيان بطلان معتقد اليهود والنصارى حول هذه البقرة وبالتالي بطلان ما سيجري من أحداث مزعومة بسبب ظهورها.

مشكلة البحث:

نظراً لاهتمامي بدراسة الأديان المختلفة والتي من ضمنها اليهودية، ومن خلال ممارساتي في مجال تفنيد عدد من شبهاتهم، لاحظت غفلة كثير من الناس عن أسباب الحرب الصهيونية القائمة ضد المسلمين اليوم، وعدم فهمهم للتسارع الكبير في محاولات اليهود الصهاينة هدم المسجد الأقصى لبناء الهيكل مكانه، فجاءت الحاجة الماسة لبحث يساهم في الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي حقيقة البقرة الحمراء؟
- وما هي النصوص التي ذكرتها؟
- وما هي نقاط الاتفاق والاختلاف بين المسلمين واليهود فيها؟
- وهل هي موجودة اليوم فعلاً؟
- وما الذي ينبيه اليهود على هذا الوجود؟

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي الاستنباطي والنقدي، والذي سأقوم من خلاله بدراسة النصوص الواردة حول البقرة الحمراء وتحليلها، ثم نقدها بطريقة علمية وموضوعية.

الدراسات السابقة:

لا يوجد حسب علمي كتاب أو بحث علمي تطرق لبيان أحكام البقرة الحمراء بالتفصيل، وبين خطورة ولادتها وما يترتب عليه من ضرورة بناء الهيكل بتدمير المسجد الأقصى والتداعيات الكونية التي تحل على الأرض.

لكن وجدت ذكر للبقرة الحمراء كمواضيع فرعية، لا يكتمل معها التصور العام لموضوع بحثي هذا.

ومن الكتب التي نفعتني:

١- كتاب: النبوءة السياسية: (الإنجيوليون العسكريون في الطريق العالمية)، للكاتبة والصحفية: جريس هالسيل، ترجمة: مُحَمَّد السماك – طبعة دار الشروق– القاهرة، ط:١– ٢٠٠٣م.

وهو من أهم الكتب التي استفدت منه في فهم الفكر الحماسي الصهيوني لتنفيذ النبوءات التوراتية لتصبح حقيقة واقعة على الأرض.

٢- كتاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري – الناشر: دار الشروق – ط:١.

وقد استفدت منه في فهم فلسفة الألفية السعيدة في الفكر اليهودي الصهيوني.

٣- كتاب: عالم يتغير برسالة لا تتغير (قراءة جديدة لمعظم عقائد الكتاب المقدس)، المؤلف: القس نبيل سمعان يعقوب– مطبعة باب توما– دمشق، ط:١، ق. ٢٠١٦.

وقد استفدت منه في فهم معظم التأويلات لنبوءات الكتاب المقدس التي يسعى لتحقيقها النصارى.

خطة البحث: قسمت هذا البحث إلى: مقدمة، وفصلين، وخاتمة:

المقدمة: وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث.

الفصل الأول: شريعة بقرة بني إسرائيل: وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: البقرة الحمراء بحسب التلمود: وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: صفات متعلقة بالبقرة.

المطلب الثاني: شروط وصفات خارجية.

المطلب الثالث: كيفية ذبح البقرة وحرقها.

المطلب الرابع: الذين يجب أن يتطهروا برماد البقرة الحمراء.

المطلب الخامس: البحث عن البقرة الحمراء العاشرة.

المبحث الثاني: أحكام البقرة الحمراء في التوراة: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تشريع البقرة الحمراء لإزالة النجاسة.

المطلب الثاني: شروط البقرة الحمراء وكيفية ذبحها.

المبحث الثالث: بقرة بنى إسرائيل في المصادر الإسلامية. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بقرة بنى إسرائيل في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: ملخص التشابه والاختلاف بين البقرة في المصادر الإسلامية والمصادر اليهودية.

المطلب الثالث: شبهة ورد.

الفصل الثاني: علاقة البقرة ببناء الهيكل والألفية السعيدة: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الهيكل اليهودي: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المطلب الأول: تعريف الهيكل.

المطلب الثاني: بناء الهيكل الثالث.

المطلب الثالث: حقيقة الهيكل.

المبحث الثاني: الألفية السعيدة عند اليهود والنصارى: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نشأة الألفية السعيدة ومستندها عند اليهود.

المطلب الثاني: الألفية السعيدة عند النصارى.

الفصل الأول

شريعة بقرة بني إسرائيل

المبحث الأول:

البقرة الحمراء بحسب التلمود[١]

يزداد التشديد والتدقيق في أحكام البقرة الحمراء على لسان الحاخامات من علماء بني إسرائيل؛ كي تكون البقرة مقبولة، ويفصل التلمود شروطها تفصيلاً دقيقاً، وسأبين بعضها في المطالب الخمسة التالية إن شاء الله.

المطلب الأول:

صفات متعلقة بالبقرة

١- السن:

وقد اختلف علماء اليهود إذا ذبحت البقرة الحمراء في سنٍّ أصغر أو أكبر من ثلاثة أعوام، فمنهم من قال: تبطل الذبيحة. ومنهم من قال: تجزئ مالم تكن أصغر من سنة أو أكبر من خمس سنوات[٢].

٢- الحمل:

تبطل ذبيحة البقرة الحمراء إذا حملت، وخالف الرابي اليعيزر بقية الحاخامات، فقال: تجزئ[١].

---

(١) زعم أحبار اليهود أن الله تعالى أوحى إلى موسى الكليم عليه السلام وهو بطور سيناء، نوعين من الوحي:
الأول: الشريعة المكتوبة (أسفار التوراة).
الثاني: الشريعة المكررة (التعاليم الشفهية).
وهي تعاليم سرية – في زعمهم – وتتضمن التفسير الحقيقي الصحيح الذي يعنيه الله ويريده من النصوص الظاهرة المكتوبة في أسفار التوراة، ويزعمون أن هذه التعاليم تنوقلت شفاها عن موسى عليه السلام عبر أربعين جيلاً حتى انتهت إلى (يهوذا هانسي) فدونها خشية ضياعها، وسميت: (المشناة). ثم عكف الأحبار على شرح (المشناة) في أورشليم، وفي بابل، وسميت الشروح باسم: (الجمارا). ومن المتن وشرحيه جاء ما يعرف (بالتلمود). ينظر: د. عبد الستار فتح الله سعيد، معركة الوجود بين القرآن والتلمود، (ص٣٧-٣٨).

(٢) د.مصطفى عبد المعبود، ترجمة متن التلمود (المشنا)، (٢٩٧/٦).

٣- القرون والأظلاف:

إذا كان قرناها وأظلافها سوداء، فيجب أن تقطع قرونها وأظلافها[٢].

٤- الزائدة في الجسم:

إذا كان بها زائدة في الجسم، فيقول (رابي[٣] يهوذا): إنها باطلة، ويقول (رابي شمعون): يقطع الزائد، وإذا نبت مكان القطع شعراً أحمر قبلت، وإلا فلا فتبطل[٤].

٥- وجود شعرتين بلون آخر:

أ- إذا كان بها شعرتان سوداوان أو بيضاوان في نفس المكان، فإنها تبطل.

أو حتى شعرتان كل شعرة على حدة لكنهما متقابلتان في تجويفين؛ كفتحتي الأنف أو العينين؛ فإنها كذلك تبطل.

ويقول (رابي يوشع بن بتيرا): بل لو كانت شعرة في رأسها وأخرى في ذيلها؛ فإنها تبطل[٥].

ب-يقول (رابي عقيبا): إن كانت أربع أو خمس شعرات متناثرة، فيجب أن تزال، ولا تبطل.

ويقول (رابي اليعيزر): إن كانت متناثرة كل واحدة على حدة، فلا تبطل، ولو كانت ٥٠ شعرة[٦].

---

(١) المصدر السابق، (٣٠١/٦).

(٢) المصدر نفسه .

(٣) معنى كلمة (رابي):[ر ب ب]. (مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ): جَلَسَ الرِّبِّيُّ يَعْقُوبُ يَقْرَأُ فُصُولاً مِنَ التَّوْرَاةِ: الْمُتَصَوِّفُ اليَهُودِيُّ العَارِفُ بِاللَّهِ وَالتَّوْرَاةِ. ينظر: عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، موقع معاجم صخر. وجاء في إنجيل يوحنا: [قَالَ لَهَا يَسُوعُ: يَا مَرْيَمُ؛ فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: "رَبُّونِي!" الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ]. ينظر: [إنجيل يوحنا، ٢٠: ١٦].

(٤) د.مصطفى عبد المعبود، مصدر سابق (٣٠١/٦).

(٥) المصدر نفسه(٣٠١/٦).

(٦) المصدر نفسه، (٦/ ٣٠٢).

المطلب الثاني:

شروط وصفات خارجية

١- موضع ولادتها، وثمنها: إذا كانت ولدت من جنب [بشق بطن الأم]، تبطل، وإذا كانت من أجرة زانية أو من ثمن كلب فتبطل[(١)].

٢- العمل عليها: تبطل إذا استخدمت في العمل، حتى لو علق إنسان عليها شاله؛ فإنها باطلة[(٢)].

٣- عزل الحاخام الذي سيحرق البقرة لمدة ٧ أيام:

يعزل الحاخام الذي سيحرق البقرة في الهيكل لمدة سبعة أيام قبل أن يقوم بحرق البقرة، ويطهر برماد جميع ذبائح الخطيئة التي ذبحت من قبل في الهيكل[(٣)].

٤- ولادة أطفال طاهرين قبل ذبح البقرة بثمان سنين:

يقول التلمود: إنهم كانوا يحضرون الأمهات الحوامل إلى القدس؛ ليلدن أطفالهن في أفنية مبنية فوق الصخور، وكان تحتها فراغ خشية وجود قبر في الأعماق، وكن يقمن بتربية أطفالهن هناك، ثم عند بلوغ الأطفال سن الثامنة يحضرون ثيران ليجلبوا الماء الطاهر من عين شيلوه[(٤)]، ثم يأخذ أحد الأطفال رماد البقرة ويخلطه بالماء الطاهر[(٥)].

---

(١) المصدر نفسه، (٣٠١/٦).

(٢) المصدر نفسه، (٣٠٢/٦).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) مياه شيلوه بركة في الجزء الجنوبي من أورشليم [القدس]؛ سميت في العهد الجديد سلوام. ينظر: القس وليم مارش، السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم- شرح سفر إشعياء، وتسمى: عين سلوان؛ فهي بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة بالوادي، يشرف عليها سور المسجد القبلي. ينظر: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، (٤٠٧/٢).

(٥) د.مصطفى عبد المعبود، مرجع سابق، (٣٠٣/٦ – ٣٠٤).

المطلب الثالث:

كيفية ذبح البقرة وحرقها

١- يأتي الكاهن نهاراً لذبح البقرة، ويؤتى بخشب [الأرز – الصنوبر – السرو – قطع من شجرة التين الملساء]، ويجعلها على شكل برج به نوافذ(١).

٢- تربط البقرة بحبل من الليف، وتوضع على كومة الخشب، ثم يذبحها ويتلقف دمها بيده اليسرى، ثم يغمس إصبعه اليمنى في الدم ويرش قدس الأقداس(٢) سبع مرات، وفي كل مرة بغمس إصبعه، وإلا تكون الذبيحة باطلة. وبعد انتهائه من الرش سبع مرات يمسح يده في البقرة، ثم ينزل ويشعل الخشب بسعف النخل، ويأخذ خشب [زوفا – قرمز – أرز]، ويربطها جميعاً بأطراف القرمز، ويلقيها في حريق (البقرة).

٣- ثم ينخل الرماد، ويقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- قسم يوضع عند سور الهيكل.

ب- قسم يوضع في جبل الزيتون.

ج- قسم يوزع على جميع خدام الهيكل من الكهنة(٣).

٤- ملابس الكاهن الذي يذبح البقرة:

يجب أن يرتدي الكاهن الذي يقوم بذبح البقرة وحرقها ملابس بيضاء خاصة بالكاهن [قميص – سروال – عمامة – حزام]، وإلا فالذبيحة باطلة(٤)، ويصبح الكاهن نجساً بعد حرق البقرة(٥).

---

(١) المصدر نفسه، (٣٠٥/٦).

(٢) وقدس الأقداس عند اليهود مكان من الهيكل كان يدخله عظيم الأحبار عندهم مرة في السنة . ينظر: بستاني، بطرس، محيط المحيط: أي (قاموس مطول للغة العربية)، (١٦٧٤/٢).

(٣) د.مصطفى عبد المعبود، مرجع سابق، (٣٠٦/٦).

(٤) د.مصطفى عبد المعبود، مرجع سابق، (٣٠٧/٦).

(٥) المصدر نفسه، (٣٠٩/٦).

٥- خلط رماد الذبيحة بالمياه:

يؤتى بوعاء من الفخار مباشرة من الفرن الذي تم صنع الفخار فيه، ثم يُعَبّأ الوعاء الفخاري بمياه ينبوع طاهرة، ويخلط فيه رماد البقرة الحمراء(١).

وهناك تفاصيل كثيرة ودقيقة تشرح أسباب بطلان مياه الطهارة هذه.

عدد البقرات الحمر التي ذبحت:

أول من ذبح بقرة حمراء هو موسى عليه السلام.

والثانية عزرا بن هارون عليه السلام.

يقول الحاخام (رابي مائي): أحرقت خمس بقرات بعد عزرا بن هارون، وبهذا يكون عددها سبعاً، والذين أعدوا طقوس حرق البقرات بعد عزرا: [شمعون الصديق – حنان الكاهن الأعظم – النبي الياهوعيني بن هاقوف – حنمئيل المصري – إسماعيل بن بيابي].

ويقول بقية الحاخامات: بل سبع بعد عزرا، فيكون عددها تسع بقرات: شمعون حرق اثنتين، وحنان الكاهن الأعظم اثنتين(٢).

المطلب الرابع:

الذين يجب أن يتطهروا برماد البقرة الحمراء

من العجيب أن رماد البقرة الحمراء المخلوط "بماء يؤتى به من نهر جار"(٣)، هو الوسيلة الوحيدة ليتطهر به اليهود من نجاسة لمس الميت، أو تواجده في مكان فيه ميت ولو لم يمسه، بل ولو سار بقرب مقبرة، ومن لم يتطهر فيجب قتله بحسب التوراة! وكذلك تتنجس الأواني المفتوحة والأمتعة، ويجب تطهيرها.

---

(١) المصدر نفسه، (٣٠٩/٦)..

(٢) د.مصطفى عبد المعبود، مرجع سابق (٣٠٤/٦).

(٣) دكتورة ليلى إبراهيم، مدخل إلى دراسة التلمود مع ترجمة فصول مختارة (ص:٣٧).

جاء في سفر العدد في الإصحاح التاسع عشر ما يلي: «١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا:٢ «هذِهِ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ قَائِلًا: كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذُوا إِلَيْكَ بَقَرَةً حَمْرَاءَ صَحِيحَةً لاَ عَيْبَ فِيهَا، وَلَمْ يَعْلُ عَلَيْهَا نِيرٌ،...١١: مَنْ مَسَّ مَيْتًا مَيْتَةَ إِنْسَانٍ مَا، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٢: يَتَطَهَّرُ بِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَكُونُ طَاهِرًا. وَإِنْ لَمْ يَتَطَهَّرْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ لاَ يَكُونُ طَاهِرًا. ١٣: كُلُّ مَنْ مَسَّ مَيْتًا مَيْتَةَ إِنْسَانٍ قَدْ مَاتَ وَلَمْ يَتَطَهَّرْ، يُنَجِّسُ مَسْكَنَ الرَّبِّ. **فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ**؛ لأَنَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ لَمْ يُرَشَّ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً؛ نَجَاسَتُهَا لَمْ تَزَلْ فِيهَا. ١٤: هذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ؛ إِذَا مَاتَ إِنْسَانٌ فِي خَيْمَةٍ، فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ الْخَيْمَةَ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْخَيْمَةِ، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٥: وَكُلُّ إِنَاءٍ مَفْتُوحٍ لَيْسَ عَلَيْهِ سِدَادٌ بِعِصَابَةٍ فَإِنَّهُ نَجِسٌ. ١٦: وَكُلُّ مَنْ مَسَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ قَتِيلاً بِالسَّيْفِ، أَوْ مَيْتًا، أَوْ عَظْمَ إِنْسَانٍ، أَوْ قَبْرًا؛ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٧: فَيَأْخُذُونَ لِلنَّجِسِ مِنْ غُبَارِ حَرِيقِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ مَاءً حَيًّا فِي إِنَاءٍ. ١٨: وَيَأْخُذُ رَجُلٌ طَاهِرٌ زُوفَا وَيَغْمِسُهَا فِي الْمَاءِ، وَيَنْضِحُهُ عَلَى الْخَيْمَةِ، وَعَلَى جَمِيعِ الأَمْتِعَةِ، وَعَلَى الأَنْفُسِ الَّذِينَ كَانُوا هُنَاكَ، وَعَلَى الَّذِي مَسَّ الْعَظْمَ أَوِ الْقَتِيلَ أَوِ الْمَيْتَ أَوِ الْقَبْرَ. ١٩: يَنْضِحُ الطَّاهِرُ عَلَى النَّجِسِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْيَوْمِ السَّابِعِ، وَيُطَهِّرُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ بِمَاءٍ، فَيَكُونُ طَاهِرًا فِي الْمَسَاءِ. ٢٠: وَأَمَّا الإِنْسَانُ الَّذِي يَتَنَجَّسُ وَلاَ يَتَطَهَّرُ، فَتُبَادُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ؛ لأَنَّهُ نَجَّسَ مَقْدِسَ الرَّبِّ. مَاءُ النَّجَاسَةِ لَمْ يُرَشَّ عَلَيْهِ؛ إِنَّهُ نَجِسٌ. ٢١: فَتَكُونُ لَهُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً، وَالَّذِي رَشَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ، وَالَّذِي مَسَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٢: وَكُلُّ مَا مَسَّهُ النَّجِسُ يَتَنَجَّسُ، وَالنَّفْسُ الَّتِي تَمَسُّ تَكُونُ نَجِسَةً إِلَى الْمَسَاءِ»[(١)].

الشرح:

---

(١) [سفر العدد، ١٩/١١-٢٢].

١- من مَسَّ ميتاً يصبح نجساً يجب تطهيره بماء ورماد البقرة الحمراء؛ في اليوم الثالث منذ أن مَسَّ الميت، ويبقى نجساً لا يطهر إلا في اليوم السابع، يصب عليه ماء فيطهر؛ فهذا معنى قوله: [١١: مَنْ مَسَّ مَيْتًا مَيْتَةَ إِنْسَانٍ مَا، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ...، ١٢: يَتَطَهَّرُ بِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَكُونُ طَاهِرًا].

٢- إذا لم يتطهر من مَسّ ميتاً، فإنه يُنَجِّس المكان المقدس، وهذا معنى قوله: [١٣: كُلُّ مَنْ مَسَّ مَيْتًا مَيْتَةَ إِنْسَانٍ قَدْ مَاتَ وَلَمْ يَتَطَهَّرْ، يُنَجِّسُ مَسْكَنَ الرَّبِّ].

٣- يجب قتل كل من لم يتطهر بماء ورماد البقر، وهذا ما ينص عليه في قوله: [فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ؛ لأَنَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ لَمْ يُرَشَّ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً، نَجَاسَتُهَا لَمْ تَزَلْ فِيهَا].

٤- من مات في مكانٍ ما؛ فجميع من حوله يصبح نجساً؛ حتى الأواني المفتوحة، وهذا معنى قوله: [١٤: هذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ: إِذَا مَاتَ إِنْسَانٌ فِي خَيْمَةٍ، فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ الْخَيْمَةَ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْخَيْمَةِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٥: وَكُلُّ إِنَاءٍ مَفْتُوحٍ لَيْسَ عَلَيْهِ سِدَادٌ بِعِصَابَةٍ، فَإِنَّهُ نَجِسٌ].

٥- يتنجس كلُّ مَن مَسّ قتيلاً في الصحراء، أو ميتاً، أو عظماً، أو قبراً؛ وهو ما أفاده النص: [١٦: وَكُلُّ مَنْ مَسَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ قَتِيلاً بِالسَّيْفِ، أَوْ مَيْتًا، أَوْ عَظْمَ إِنْسَانٍ، أَوْ قَبْرًا؛ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ].

٦- يتم التطهير بأخذ رماد البقرة الممزوج بماء طاهر في اليوم الثالث والسابع، وينضحه على جميع مَنْ في الخيمة من ناس وأمتعة، وكذلك يرش الذي مَسّ العظم أو القتيل أو الميت، ويغسلون ثيابهم، فيطهرون مساء اليوم السابع؛ حيث نص على ذلك في قوله: [١٧: فَيَأْخُذُونَ لِلنَّجِسِ مِنْ غُبَارِ حَرِيقِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ مَاءً حَيًّا فِي إِنَاءٍ. ١٨: وَيَأْخُذُ رَجُلٌ طَاهِرٌ (زُوفَا)، وَيَغْمِسُهَا فِي الْمَاءِ، وَيَنْضِحُهُ عَلَى الْخَيْمَةِ، وَعَلَى جَمِيعِ الأَمْتِعَةِ، وَعَلَى الأَنْفُسِ الَّذِينَ كَانُوا هُنَاكَ، وَعَلَى الَّذِي مَسَّ الْعَظْمَ أَوِ الْقَتِيلَ أَوِ الْمَيْتَ

أَوِ الْقَبْرَ. ١٩: يَنْضِحُ الطَّاهِرُ عَلَى النَّجِسِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْيَوْمِ السَّابِعِ، وَيُطَهِّرُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ بِمَاءٍ، فَيَكُونُ طَاهِرًا فِي الْمَسَاءِ].

وهذا يعني أن جميع اليهود مدنسون الآن بسبب ملامستهم الموتى أو المقابر، ولا بد أن يتم تطهيرهم برماد البقرة الحمراء، وهذا ما يؤمن به اليهود، وللقارئ أن يتساءل: كيف لكمية رماد البقرة الصغيرة الحمراء أن يكفي تطهير جميع اليهود؟!

وهذا سؤال توجهت به صحيفة (هاآرتس) الإسرائيلية في (١٩٩٨/٣/٢م)، إلى أحد الحاخامات الكبار، فقال: "سنحرق البقرة قبالة موضع الهيكل من جهة الشرق، وبالإمكان أن نضيف إليها بعض الأشجار، وبعد ذلك نخلط الرماد بعضه ببعض، ومِنْ ثَمّ يتم وضع الرماد في أنابيب، وتوزع في أرجاء البلاد"!! وهذا شيء قريب من توزيع مياه الشرب أو الغاز... إنها ألغاز!! فماذا إذن عن الملايين العشرة الباقين من اليهود خارج البلاد؟! الظاهر أن الرماد سيُصدّر إليهم في مغلفات معقمة من قوارير، أو أنه سيكون مدعاة قوية لهجرات جديدة إلى أرض الميعاد[١].

المطلب الخامس:

البحث عن البقرة الحمراء العاشرة

لا بد من ظهور البقرة الحمراء بالمواصفات الدقيقة الموضحة في التوراة والتلمود، فإن لم تظهر فلا بُدَّ من إظهارها.

ولادة البقرة (ميلودي):

بعد ما يقرب من ألفي عام، ادعى اليهود أنهم وجدوا ضالتهم! وأن البقرة ظهرت!! ففي شهر أكتوبر/ تشرين أول، من عام ١٩٩٦م، تم الإعلان عن ميلاد بقرة حمراء مطابقة للمواصفات الواردة في التوراة، وأعلن أنها ولدت في مزرعة (كفار حسيديم)، وعلى الفور

(١) د: عبد العزيز بن مصطفى كامل، حُميّ عام ٢٠٠٠م قبل أن يهدم الأقصى، (ص: ٢٩).

ذهب وفد من الحاخامات لمعاينة حالة (مولود العصر)! ومقارنته بالأوصاف المذكورة في التوراة، ثم أعلنوا وقتها مطابقة المولودة للمواصفات بعد أن باركوها، وأمروا بفرض حراسة مشددة حولها[١]!

وقد قامت الجماعات الدينية اليهودية المتعصبة بطلب إلغاء الفتوى الحاخامية القديمة التي تحظر على اليهود دخول ساحات المسجد الأقصى، ووقعوا توصية بذلك في المؤتمر السابع لحركة (إعادة بناء الهيكل). وبالفعل قررت لجنة من ٦٠ حاخاماً في شهر أغسطس من عام ١٩٩٧م، تجاوز الحظر الذي كان معمولاً به، وشجعوا اليهود على الصعود إلى ما يسمونه (جبل الهيكل)؛ حيث يوجد المسجد الأقصى ومسجد الصخرة، واحتج هؤلاء بأن لديهم مسوغات كافية تجعل من حق اليهود أن يصعدوا إلى هناك؛ لكي يتسنى لهم البدء في الاستعدادات الخاصة بإعادة بناء الهيكل، وقال المتحدث باسمهم: "إن الحظر العام على الصعود لم يكن يأخذ في اعتباره في السابق الاكتشافات الأخيرة، وأبرزها اكتشاف البقرة الحمراء، ونحن الآن بانتظار الخلاص، وإعادة بناء الهيكل، التي يجب أن تبدأ بسرعة في أيامنا هذه"[٢].

وتسارع العمل في الإعداد والتحضير لطقوس ذبح البقرة الحمراء بعد أن تبلغ ثلاثة أعوام؛ فدعا مجموعة من الحاخامات: عائلاتِ الكهان؛ لإرسال أولادهم لكي يتم إعدادهم في حجْر (العزل الطاهر)؛ ليكونوا جاهزين للعمل في الطقوس المتعلقة بالبقرة، واستجابت أربع عائلات كهنوتية للتبرع بأولادها من أجل هذا الغرض"[٣].

"وقد كان الإعلان عن العثور على البقرة بداية لمرحلة جديدة ومثيرة من الهوس الألفي عند اليهود وأنصارهم من البروتستانت المتهوِّدين في أمريكا وبريطانيا، وتناولتها وسائل

---

(١) المصدر نفسه، (ص: ٣٩).

(٢) ظهور بقرة 'نهاية العالم' في إسرائيل، أخبارك.نت/ الخميس ١٣/ سبتمبر/ ٢٠١٨- [https://akhbarak.net].

(٣) ظهور بقرة "نهاية العالم" في إسرائيل، جريدة النباء، الخميس ١٣/سبتمبر/٢٠١٨- [https://www.elnabaa.net].

الإعلام الحديث بتغطية متلفعة بالتكهنات والتوقعات والحذر، فقد نشرت (صحيفة الأوبزرفر البريطانية) في عددها الصادر في (١٩٩٧/٧/٩) أخبار الحدث قائلة: (سيكون الذبح الطقسي للبقرة الحمراء بعد ثلاث سنوات من ميلادها، بداية العد التنازلي للعودة الكبيرة لليهود إلى موقع عبادتهم السابق، وتبشيراً بمجيء المسيح المخلص؛ بَيْدَ أن محاولة تحقيق هذه العودة ستؤدي إلى بداية لا تُنسى للألف الثالثة)"[(١)].

حدث يبطل البقرة ميلودي:

"شكك بعض الحاخامات في أن تكون (ميلودي) هي البقرة الحمراء المنتظرة، وأوردت صحيفة معاريف الإسرائيلية الصادرة في (١٩٩٧/١٠/٢٩)، عن الحاخام (شمار ياشوف) تصريحاً أدلى به من المزرعة التي تقيم فيها (ميلودي)، قال فيه: (قد لا تكون هذه البقرة هي الحقيقية بسبب بعض الشوائب)، وأخرج الحاخام عدسة مكبرة ولاطف البقرة وصوَّب العدسة نحو ذيلها، وقال: (انظروا هنا تجدون بعض الشعيرات البيضاء)! ثم اتجه إلى رأسها وصوب النظر نحو عينيها، وقال: لاحظوا... إن رموشها تبدأ حمراء وتنتهي سوداء...، ثم صوَّب العدسة نحو الحافر وقال: هذه شعيرات بيضاء أخرى...؛ إنها ليست البقرة المنتظرة"[(٢)].

الإعلان الثاني لولادة بقرة حمراء:

تناقلت وسائل الإعلام اليهودية والعالمية عن ولادة العجلة الحمراء في إسرائيل، بتاريخ ٢٨ أغسطس ٢٠١٨م.

---

(١) د: عبد العزيز بن مصطفى كامل، مرجع سابق، (ص: ٢٤).

(٢) ا د: عبد العزيز بن مصطفى كامل، مرجع سابق (ص: ٢٦).

وقد أعلن (معهد الهيكل)[١]: "عن ولادة العجلة الحمراء الموصوفة في التوراة، مبيناً أن ميلادها يطلق تنفيذ نبوءة تطهير العالم، وما يقترن بظهورها من هدم المسجد الأقصى، وبناء الهيكل، ونزول المخلص، ومعركة (هرم جدو) ونهاية العالم"[٢].

وقال الحاخام شاين ريتشمان، المدير الأممي لمعهد الهيكل: "إن الوقت حان لبناء الهيكل الثالث، بعد أن تحقّق وعد ولادة العجل الأحمر. وقال بيان المعهد: إن العجل الأحمر سيجري إخضاعه لسلسلة تقصيات للتأكد من أنه (البقرة الموعودة)"[٣].

---

(١) (معهد الهيكل، والمعروف بالعبرية باسم (ماخون همكداش) (بالعبرية: מכון המקדש)، هي منظمة في إسرائيل تركز على مسعى إقامة الهيكل الثالث. أما أهداف المعهد طويلة الأجل، فهي بناء المعبد اليهودي الثالث على جبل الهيكل (مكان الحرم القدسي الشريف)، في الموقع الذي تشغله حالياً قبة الصخرة، وإعادة طقوس القربان اليهودية. ويطمح المعهد إلى الوصول إلى هذا الهدف من خلال دراسة بناء الهيكل ودراسة الطقوس، ومن خلال بناء آثار المعبد والملابس، ووضع خطط البناء الملائمة ليتم تنفيذها فوراً متى سمحت الظروف بإعادة إعمار المكان) [A House of Prayer for All Nations" جيروزاليم بوست، ١١, ٢٠٠٥ October].

(٢) جريدة فلسطين اليوم/ مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات [باختصار]، (ص:١٤)، العدد ٤٧٣٥- الخميس ١٣/ ٢٠١٨/٩م.

(٣) سمر صالح؛ جريدة صدى البلد: الأربعاء ١٢/سبتمبر/٢٠١٨- https://www.elbalad.news].

المبحث الثاني:

أحكام البقرة الحمراء في التوراة

من طباع اليهود كثرة الاستفسار والسؤال لأنبيائهم حينما يأمرونهم بتنفيذ أمر الله؛ فينتج عن ذلك تشديد من الله عليهم، وعلى سبيل المثال في موضوعنا هذا، ما أمر الله به اليهود على لسان نبيهم موسى عليه السلام من ذبح بقرة، أيّ بقرة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ) البقرة: ٦٧

ولو ذبحوا أيَّ بقرة لانتهى الأمر، ولأدوا ما وجب عليهم؛ لكن شددوا فشدد الله عليهم في أوصافها وأحكامها، كما وردت في التوراة؛ يتضح ذلك من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول:

تشريع إزالة النجاسة عند اليهود

تذكر التوراة أن هناك نجاسات لا تزول إلا بتقديم قربان يذبح من أجل ذلك، وهو ما يعني أن له صلة بشريعة البقرة الحمراء، ومن ذلك:

١- نجاسة المرأة بالحيض والاستحاضة والولادة، ولا تطهر بانقطاع الدم، بل يجب عليها أن تقرّب قرباناً يذبح في الهيكل كي تطهر(١).

---

(١) جاء في سفر اللاويين : [١٩: وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ لَهَا سَيْلٌ، وَكَانَ سَيْلُهَا دَمًا فِي لَحْمِهَا، فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ...٢٥: وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ يَسِيلُ سَيْلُ دَمِهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي غَيْرِ وَقْتِ طَمْثِهَا، أَوْ إِذَا سَالَ بَعْدَ طَمْثِهَا، فَتَكُونُ كُلَّ أَيَّامِ سَيَلاَنِ نَجَاسَتِهَا كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِهَا، إِنَّهَا نَجِسَةٌ. ...٢٨: وَإِذَا طَهُرَتْ مِنْ سَيْلِهَا تَحْسُبُ لِنَفْسِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ تَطْهُرُ. ٢٩: وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَأْخُذُ لِنَفْسِهَا يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، وَتَأْتِي بِهِمَا إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٣٠: فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ: الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً. وَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِ نَجَاسَتِهَا. ٣١: فَتَعْزِلاَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ نَجَاسَتِهِمْ؛ لِئَلاَّ يَمُوتُوا فِي نَجَاسَتِهِمْ بِتَنْجِيسِهِمْ مَسْكَنِيَ الَّذِي فِي وَسَطِهِمْ. ٣٢: هذِهِ شَرِيعَةُ ذِي السَّيْلِ]. ينظر: [سفر اللاويين، ١٥/ ١٩، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢].

وعن النفساء: [١وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢: كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا، تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. ٣: وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ٤: ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْمًا فِي

٢- نجاسة الرجل من إفرازاته الجسدية(١).

٣- نجاسة من به داء البرص أو أمراض جلدية(٢).

٤- نجاسة برص البيوت(٣).

دَمِ تَطْهِيرِهَا؛ كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسُّ، وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. ٥: وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا، ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. ٦: وَمَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لأَجْلِ ابْنٍ أَوِ ابْنَةٍ، تَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً، وَفَرْخِ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، إِلَى الْكَاهِنِ، ٧: فَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهَا، فَتَطْهُرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا. هذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى. ٨: وَإِنْ لَمْ تَنَلْ يَدُهَا كِفَايَةً لِشَاةٍ تَأْخُذُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، الْوَاحِدَ مُحْرَقَةً، وَالآخَرَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ فَتَطْهُرُ]. ينظر: سفر اللاويين (١٢/١- ٨).

(١) جاء في سفر اللاويين: [١: وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: ٢: كَلِّمَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُولاَ لَهُمْ: كُلُّ رَجُلٍ يَكُونُ لَهُ سَيْلٌ مِنْ لَحْمِهِ، فَسَيْلُهُ نَجِسٌ. ...١٣: وَإِذَا طَهُرَ ذُو السَّيْلِ مِنْ سَيْلِهِ، يُحْسَبُ لَهُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ لِطُهْرِهِ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْتَحِضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ حَيٍّ فَيَطْهُرُ. ١٤: وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، وَيَأْتِي إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ، إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيُعْطِيهِمَا لِلْكَاهِنِ، ١٥: فَيَعْمَلُهُمَا الْكَاهِنُ: الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً. وَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِهِ]. ينظر: [سفر اللاويين، ١٥/١، ٢، ١٣، ١٤، ١٥].

(٢) شريعة تطهير الأبرص: [١وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢: هذِهِ تَكُونُ شَرِيعَةَ الأَبْرَصِ: يَوْمَ طُهْرِهِ، يُؤْتَى بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ. ٣: وَيَخْرُجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا ضَرْبَةُ الْبَرَصِ قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الأَبْرَصِ، ٤: يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُؤْخَذَ لِلْمُتَطَهِّرِ عُصْفُورَانِ حَيَّانِ طَاهِرَانِ، وَخَشَبُ أَرْزٍ وَقِرْمِزٌ وَزُوفَا. ٥: وَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُذْبَحَ الْعُصْفُورُ الْوَاحِدُ فِي إِنَاءِ خَزَفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ. ٦: أَمَّا الْعُصْفُورُ الْحَيُّ فَيَأْخُذُهُ مَعَ خَشَبِ الأَرْزِ وَالْقِرْمِزِ وَالزُّوفَا وَيَغْمِسُهَا مَعَ الْعُصْفُورِ الْحَيِّ فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ عَلَى الْمَاءِ الْحَيِّ، ٧: وَيَنْضِحُ عَلَى الْمُتَطَهِّرِ مِنَ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَيُطَهِّرُهُ، ثُمَّ يُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ. ٨: فَيَغْسِلُ الْمُتَطَهِّرُ ثِيَابَهُ، وَيَحْلِقُ كُلَّ شَعْرِهِ، وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ. ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَحَلَّةَ، لكِنْ يُقِيمُ خَارِجَ خَيْمَتِهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٩: وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُ كُلَّ شَعْرِهِ؛ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَحَوَاجِبَ عَيْنَيْهِ وَجَمِيعَ شَعْرِهِ يَحْلِقُ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ، وَيَرْتَحِضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ. ١٠: ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ خَرُوفَيْنِ صَحِيحَيْنِ، وَنَعْجَةً وَاحِدَةً حَوْلِيَّةً صَحِيحَةً، وَثَلاَثَةَ أَعْشَارِ دَقِيقٍ تَقْدِمَةً مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ وَلُّ زَيْتٍ. ١١: فَيُوقِفُ الْكَاهِنُ الْمُطَهِّرُ الإِنْسَانَ الْمُتَطَهِّرَ وَإِيَّاهَا أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ١٢: ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْخَرُوفَ الْوَاحِدَ وَيُقَرِّبُهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ مَعَ لُّ الزَّيْتِ. يُرَدِّدُهُمَا تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ. ١٣: وَيَذْبَحُ الْخَرُوفَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَذْبَحُ فِيهِ ذَبِيحَةَ الْخَطِيَّةِ وَالْمُحْرَقَةَ فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ؛ لأَنَّ ذَبِيحَةَ الإِثْمِ كَذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ لِلْكَاهِنِ. إِنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ... ٣٢: هذِهِ شَرِيعَةُ الَّذِي فِيهِ ضَرْبَةُ بَرَصٍ الَّذِي لاَ تَنَالُ يَدُهُ فِي تَطْهِيرِهِ]. ينظر: [سفر اللاويين، ١٤/١-١٣، ٣٢].

(٣) جاء في سفر اللاويين: [٣٣: وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: ٣٤: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أُعْطِيكُمْ مُلْكًا، وَجَعَلْتُ ضَرْبَةَ بَرَصٍ فِي بَيْتٍ فِي أَرْضِ مُلْكِكُمْ. ٣٥: يَأْتِي الَّذِي لَهُ الْبَيْتُ، وَيُخْبِرُ الْكَاهِنَ قَائِلاً: قَدْ ظَهَرَ لِي شِبْهُ

٥- النجاسة بسبب الميت.[١] وفي طهارة هذه النجاسة جاء ذكر البقرة الحمراء كما سيبينه المبحث التالي:

المطلب الثاني:

شروط البقرة الحمراء وكيفية ذبحها

هناك شروط دقيقة لتكون البقرة الحمراء قابلة لتُقَدَّم ذبيحة يرفع برمادها نجاسات بني إسرائيل.

جاء في سفر العدد: [١: وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: ٢: هذِهِ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ قَائِلاً: كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذُوا إِلَيْكَ **بَقَرَةً حَمْرَاءَ صَحِيحَةً لاَ عَيْبَ فِيهَا، وَلَمْ يَعْلُ عَلَيْهَا نِيرٌ**. ٣: فَتُعْطُونَهَا لأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ، فَتُخْرَجُ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَتُذْبَحُ قُدَّامَهُ. ٤: وَيَأْخُذُ أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِإِصْبِعِهِ، وَيَنْضِحُ مِنْ دَمِهَا إِلَى جِهَةِ وَجْهِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ سَبْعَ مَرَّاتٍ. ٥: وَتُحْرَقُ الْبَقَرَةُ أَمَامَ عَيْنَيْهِ؛ يُحْرَقُ جِلْدُهَا وَلَحْمُهَا وَدَمُهَا مَعَ فَرْثِهَا. ٦: وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ خَشَبَ أَرْزٍ وَزُوفَا وَقِرْمِزًا وَيَطْرَحُهُنَّ فِي وَسَطِ حَرِيقِ الْبَقَرَةِ. ٧: ثُمَّ يَغْسِلُ

ضَرْبَةٍ فِي الْبَيْتِ. ٣٦: فَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُفْرِغُوا الْبَيْتَ قَبْلَ دُخُولِ الْكَاهِنِ لِيَرَى الضَّرْبَةَ؛ لِئَلاَّ يَتَنَجَّسَ كُلُّ مَا فِي الْبَيْتِ، وَبَعْدَ ذلِكَ يَدْخُلُ الْكَاهِنُ لِيَرَى الْبَيْتَ. ٣٧: فَإِذَا رَأَى الضَّرْبَةَ، وَإِذَا الضَّرْبَةُ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ نُقَرٌ ضَارِبَةٌ إِلَى الْخُضْرَةِ أَوْ إِلَى الْحُمْرَةِ، وَمَنْظَرُهَا أَعْمَقُ مِنَ الْحَائِطِ. ٣٨: يَخْرُجُ الْكَاهِنُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى بَابِ الْبَيْتِ، وَيُغْلِقُ الْبَيْتَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٩: فَإِذَا رَجَعَ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَرَأَى، وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدِ امْتَدَّتْ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ. ٤٠: يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يَقْلَعُوا الْحِجَارَةَ الَّتِي فِيهَا الضَّرْبَةُ، وَيَطْرَحُوهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ. ٤١: وَيُقَشِّرُ الْبَيْتَ مِنْ دَاخِلٍ حَوَالَيْهِ، وَيَطْرَحُونَ التُّرَابَ الَّذِي يُقَشِّرُونَهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ. ...٤٨: لكِنْ إِنْ أَتَى الْكَاهِنُ وَرَأَى وَإِذَا الضَّرْبَةُ لَمْ تَمْتَدَّ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ تَطْيِينِ الْبَيْتِ، يُطَهِّرُ الْكَاهِنُ الْبَيْتَ؛ لأَنَّ الضَّرْبَةَ قَدْ بَرِئَتْ. ٤٩: فَيَأْخُذُ لِتَطْهِيرِ الْبَيْتِ عُصْفُورَيْنِ وَخَشَبَ أَرْزٍ وَقِرْمِزًا وَزُوفَا. ٥٠: وَيَذْبَحُ الْعُصْفُورَ الْوَاحِدَ فِي إِنَاءِ خَزَفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ. ٥١: وَيَأْخُذُ خَشَبَ الأَرْزِ وَالزُّوفَا وَالْقِرْمِزَ وَالْعُصْفُورَ الْحَيَّ، وَيَغْمِسُهَا فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ وَفِي الْمَاءِ الْحَيِّ، وَيَنْضِحُ الْبَيْتَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. ٥٢: وَيُطَهِّرُ الْبَيْتَ بِدَمِ الْعُصْفُورِ وَبِالْمَاءِ الْحَيِّ وَبِالْعُصْفُورِ الْحَيِّ وَبِخَشَبِ الأَرْزِ وَبِالزُّوفَا وَبِالْقِرْمِزِ. ٥٣: ثُمَّ يُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، وَيُكَفِّرُ عَنِ الْبَيْتِ فَيَطْهُرُ. ٥٤: هذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ لِكُلِّ ضَرْبَةٍ مِنَ الْبَرَصِ...، هذِهِ شَرِيعَةُ الْبَرَصِ]. ينظر: سفر اللاويين (١٤/٣٣-٥٤).

[١] - [سفر العدد ١٩/١-١٠].

الْكَاهِنُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذلِكَ يَدْخُلُ الْمَحَلَّةَ، وَيَكُونُ الْكَاهِنُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٨: وَالَّذِي أَحْرَقَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ بِمَاءٍ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٩: وَيَجْمَعُ رَجُلٌ طَاهِرٌ رَمَادَ الْبَقَرَةِ، وَيَضَعُهُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ، فَتَكُونُ لِجَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي حِفْظٍ، مَاءَ نَجَاسَةٍ؛ إِنَّهَا ذَبِيحَةُ خَطِيَّةٍ. ١٠: وَالَّذِي جَمَعَ رَمَادَ الْبَقَرَةِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ، فَتَكُونُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ فِي وَسَطِهِمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً][(١)].

التوضيح:

من النص السابق تتبين الصفات التالية:

١- بقرة حمراء اللون [**بَقَرَةً حَمْرَاءَ**].

٢. يجب أن تكون البقرة بلا عيب؛ [**صَحِيحَةً لاَ عَيْبَ فِيهَا**]، وهذا شرط ليس في البقرة الحمراء فقط، بل في جميع القرابين المعتادة[(٢)].

٣- لا تقوم بأي عمل من الأعمال، [**وَلَمْ يَعْلُ عَلَيْهَا نِيرٌ**]، أي: لا تقوم بالحرث أو غيره، ولو عملاً طفيفاً، فقد جاء في التلمود: [إذا ركبها إنسان، أو اتكأ عليها، أو تعلق

---

(١) [سفر العدد ١٩/١-١٠].

(٢) جاء في سفر اللاويين ٢٢: [١٧: وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ١٨: كَلِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَجَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقُلْ لَهُمْ: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ، قَرَّبَ قُرْبَانَهُ مِنْ جَمِيعِ نُذُورِهِمْ وَجَمِيعِ نَوَافِلِهِمِ الَّتِي يُقَرِّبُونَهَا لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً. ١٩: فَلِلرِّضَا عَنْكُمْ يَكُونُ ذَكَرًا صَحِيحًا مِنَ الْبَقَرِ أَوِ الْغَنَمِ أَوِ الْمَعْزِ. ٢٠: كُلُّ مَا كَانَ فِيهِ عَيْبٌ لاَ تُقَرِّبُوهُ؛ لأَنَّهُ لاَ يَكُونُ لِلرِّضَا عَنْكُمْ. ٢١: وَإِذَا قَرَّبَ إِنْسَانٌ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ وَفَاءً لِنَذْرٍ، أَوْ نَافِلَةً مِنَ الْبَقَرِ أَوِ الأَغْنَامِ، تَكُونُ صَحِيحَةً لِلرِّضَا. كُلُّ عَيْبٍ لاَ يَكُونُ فِيهَا. ٢٢: الأَعْمَى وَالْمَكْسُورُ وَالْمَجْرُوحُ وَالْبَثِيرُ وَالأَجْرَبُ وَالأَكْلَفُ، هذِهِ لاَ تُقَرِّبُوهَا لِلرَّبِّ، وَلاَ تَجْعَلُوا مِنْهَا وَقُودًا عَلَى الْمَذْبَحِ لِلرَّبِّ. ٢٣: وَأَمَّا الثَّوْرُ أَوِ الشَّاةُ الزَّوَائِدِيُّ أَوِ الْقُرْمُ فَنَافِلَةً تَعْمَلُهُ، وَلكِنْ لِنَذْرٍ لاَ يُرْضَى بِهِ. ٢٤: وَمَرْضُوضَ الْخِصْيَةِ وَمَسْحُوقَهَا وَمَقْطُوعَهَا لاَ تُقَرِّبُوا لِلرَّبِّ]. ينظر: [سفر اللاويين ٢٢/ ١٧- ٢٤].

بذيلها؛ ليعبر النهر، أو طوى عليها حبلاً (لسحب الدابة)، أو وضع شاله عليها – فإنها باطلة](١).

٤- يتم الذبح خارج المحلة، [فَتُخْرَجُ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَتُذْبَحُ قُدَّامَهُ]، أي: لا تذبح في الهيكل كبقية القرابين، بل خارج البلدة، بإشراف الكاهن.

٥- ويرش الدم سبع مرات في مقدمة الخيمة المقدسة، [وَيَنْضِحُ مِنْ دَمِهَا إِلَى جِهَةِ وَجْهِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ سَبْعَ مَرَّاتٍ].

٦- تحرق البقرة بالكامل أمام الكاهن، [وَتُحْرَقُ الْبَقَرَةُ أَمَامَ عَيْنَيْهِ- يُحْرَقُ جِلْدُهَا وَلَحْمُهَا وَدَمُهَا مَعَ فَرْثِهَا].

٧. يضاف إلى النار خشب الأرز وزوفا وأرجوان، [وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ خَشَبَ أَرْزٍ وَزُوفَا وَقِرْمِزًا وَيَطْرَحُهُنَّ فِي وَسَطِ حَرِيقِ الْبَقَرَةِ].

وسيأتي التفصيل في الثلاثة الأمور الأخيرة في مطالب آتية.

٨. يغتسل الكاهن الذي حرقها ويغسل ملابسه؛ [وَالَّذِي أَحْرَقَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ بِمَاءٍ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ].

٩. يجمع رجل طاهر الرماد، ويضعه في مكان طاهر خارج القرية؛ [وَيَجْمَعُ رَجُلٌ طَاهِرٌ رَمَادَ الْبَقَرَةِ وَيَضَعُهُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ].

١٠- الرجل الطاهر الذي جمع الرماد يغسل ثيابه؛ [وَالَّذِي جَمَعَ رَمَادَ الْبَقَرَةِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ].

---

(١) د.مصطفى عبد المعبود، مرجع سابق (ص:٣٠٢).

المبحث الثالث:

بقرة بني إسرائيل في المصادر الإسلامية

يذكر لنا القرآن الكريم قصة بقرة بني إسرائيل، لإظهار معجزة إحياء الميت؛ لإثبات البعث؛ لعل بني إسرائيل يعقلون ويطيعون الله سبحانه؛ قال تعالى: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ سورة البقرة: ٧٣.

وتوضح لنا مطالب هذا المبحث التشابه والاختلاف بين البقرة الصفراء في القرآن، والبقرة الحمراء في التوراة، وملابسات تلك الاختلافات.

المطلب الأول:

بقرة بني إسرائيل في القرآن الكريم

جاءت قصة البقرة في أكبر سورة في القرآن، وقد سميت هذه السورة باسمها (سورة البقرة)؛ قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۖ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ سورة البقرة: ٦٧-٧٣.

يقول الإمام الطبري في تفسيره: "وهذه الآية مما وبخ الله بها المخاطبين من بني إسرائيل، في نقض أوائلهم الميثاق الذي أخذه الله عليهم بالطاعة لأنبيائه، فقال لهم: واذكروا أيضاً من نكثكم ميثاقي ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ﴾، وقومه بنو إسرائيل، إذ اداءوا في القتيل الذي

قتل فيهم إليه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ﴾...، ولم يكن لهم أن يظنوا ذلك بنبي الله، وهو يخبرهم أن الله هو الذي أمرهم بذبح البقرة...، وبرأ نفسه مما ظنوا به من ذلك فقال: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾، يعني من السفهاء الذين يروون عن الله الكذب والباطل"[(١)].

ويقول الإمام ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ﴾ يعني: لا هرمة، ﴿وَلَا بِكۡرٌ﴾، يعني: ولا صغيرة، ﴿عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ﴾، أي: نصف بين البكر والهرمة؛ ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا﴾، أي: صافٍ لونُها؛ ﴿تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾، أي: تعجب الناظرين؛ ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَاۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ٧٠ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ﴾، أي: لم يذللها العمل، ﴿تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ﴾، يعني: وليست بذلول تثير الأرض، ﴿وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ﴾؛ يقول: ولا تعمل في الحرث، ﴿مُسَلَّمَةٞ﴾، يعني: مسلمة من العيوب، ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾؛ يقول: لا بياض فيها، ﴿قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ﴾؛ قال: ولو أن القوم حين أمروا أن يذبحوا بقرة استعرضوا بقرة من البقر فذبحوها؛ لكانت إياها، ولكنهم شددوا على أنفسهم فشدد عليهم، ولولا أن القوم استثنوا فقالوا: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾؛ لما هدوا إليها أبدا[(٢)].

ويقول الشيخ السعدي في تفسيره: ﴿وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَـٔۡتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾، أي: واذكروا ما جرى لكم مع موسى، حين قتلتم قتيلاً، وادارأتم فيه، أي: تدافعتم واختلفتم في قاتله، حتى تفاقم الأمر بينكم وكاد – لولا تبيين الله لكم – يحدث بينكم شر كبير، فقال لكم موسى في تبيين القاتل: اذبحوا بقرة، وكان من الواجب المبادرة إلى امتثال أمره، وعدم الاعتراض عليه، ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾، فلما ذبحوها، قلنا لهم: اضربوا القتيل ببعضها، أي: بعضٍ منها، إما معين، أو أي

---

(١) محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (١٨٢/٢).

(٢) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، (٢٩٤/١).

عضو منها، فليس في تعيينه فائدة، فضربوه ببعضها فأحياه الله، وأخرج ما كانوا يكتمون، فأخبر بقاتله، وكان في إحيائه وهم يشاهدون ما يدل على إحياء الله الموتى، ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، فتنزجرون عما يضركم"(١).

ويقول الشيخ مُحَمَّد رشيد رضا في تفسيره: "هَذِهِ الْقِصَّةُ مِمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَقُصَّهُ عَلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي قَسْوَتِهِمْ وَفُسُوقِهِمْ لِلْاعْتِبَارِ بِهَا"(٢).

المطلب الثاني:

ملخص التشابه والاختلاف بين البقرة في المصادر الإسلامية والمصادر اليهودية

التشابه بين بقرة بني إسرائيل في القرآن والتوراة

موضوع التشابه	البقرة في القرآن	البقرة في التوراة
١-الأمر من الله بذبح بقرة	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾	[هذِهِ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ قَائِلاً: كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذُوا إِلَيْكَ بَقَرَةً... وَتُذْبَحُ]
٢- بقرة لها لون معين	﴿بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾	(يَأْخُذُوا إِلَيْكَ بَقَرَةً حَمْرَاءَ)
٣- لم تعمل في الحرث.	﴿بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾	أ- (وَلَمْ يَعْلُ عَلَيْهَا نِيرٌ) ب- (عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ لَمْ يُحْرَثْ عَلَيْهَا، لَمْ تَجُرَّ بِالنِّيرِ).
٤-صحيحة خالية من أي عيب	﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾	(صَحِيحَةً لاَ عَيْبَ فِيهَا)
٥- سبب ذبحها متعلق بقتل إنسان لا يعرف قاتله	﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾	أ- (إِذَا وُجِدَ قَتِيلٌ فِي الأَرْضِ... لاَ يُعْلَمُ مَنْ قَتَلَهُ...، وَيَقُولُونَ: أَيْدِينَا لَمْ تَسْفِكْ هذَا الدَّمَ...فَيُغْفَرُ لَهُمُ الدَّمُ) ب- تشريع آخر للطهارة (مَنْ مَسَّ مَيْتًا مَيْتَةَ إِنْسَانٍ... يَتَطَهَّرُ بِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ)

(١) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ص:٧٠-٧١).

(٢) مُحَمَّد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، (٢٨٦/١).

الاختلاف بين بقرة بني إسرائيل في القرآن والتوراة والتلمود

بقرة بني إسرائيل في القرآن	بقرة بني إسرائيل في التوراة والتلمود
ذكرها الله تعالى: ١- لإظهار معجزة إحياء الميت على يد نبي الله موسى عليه السلام، وإثبات قدرة الله عز وجل ووحدانيته. ٢- للعظة والعبرة في تشديد الله على من يتعنت مع نبيه.	بينت تفاصيل كيفية ذبح البقرة وكيفية الطهارة برماد البقرة.

المطلب الثالث :

شبهة ورد

الشبهة: يقول أهل الشبهات في القرآن: إن هذه القصة بين موسى عليه السلام وبني إسرائيل لا وجود لها في التوراة!

الرد: بل هناك في التوراة حكم عام ينص على أنه: إذا قتل قتيلٌ ولم يعرف قاتله، فيجب أن تذبح بقرة، وفيما يلي نص هذا التشريع: جاء في التوراة في سفر التثنية: [١: إِذَا وُجِدَ قَتِيلٌ فِي الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ لِتَمْتَلِكَهَا وَاقِعًا فِي الْحَقْلِ، لاَ يُعْلَمُ مَنْ قَتَلَهُ. ٢: يَخْرُجُ شُيُوخُكَ وَقُضَاتُكَ وَيَقِيسُونَ إِلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَ الْقَتِيلِ. ٣: فَالْمَدِينَةُ الْقُرْبَى مِنَ الْقَتِيلِ، يَأْخُذُ شُيُوخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ لَمْ يُحْرَثْ عَلَيْهَا؛ لَمْ تَجُرَّ بِالنِّيرِ. ٤: وَيَنْحَدِرُ شُيُوخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِالْعِجْلَةِ إِلَى وَادٍ دَائِمِ السَّيَلاَنِ لَمْ يُحْرَثْ فِيهِ وَلَمْ يُزْرَعْ، وَيَكْسِرُونَ عُنُقَ الْعِجْلَةِ فِي الْوَادِي. ٥: ثُمَّ يَتَقَدَّمُ الْكَهَنَةُ بَنُو لاَوِي؛ لأَنَّهُ إِيَّاهُمُ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلهُكَ لِيَخْدِمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِ الرَّبِّ، وَحَسَبَ قَوْلِهِمْ تَكُونُ كُلُّ خُصُومَةٍ وَكُلُّ ضَرْبَةٍ. ٦: وَيَغْسِلُ جَمِيعُ شُيُوخِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الْقَرِيبِينَ مِنَ الْقَتِيلِ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْعِجْلَةِ الْمَكْسُورَةِ الْعُنُقِ فِي الْوَادِي. ٧: وَيُصَرِّحُونَ وَيَقُولُونَ: أَيْدِينَا لَمْ تَسْفِكْ هذَا الدَّمَ، وَأَعْيُنُنَا لَمْ تُبْصِرْ. ٨: اِغْفِرْ لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ

الَّذِي فَدَيْتَ يَا رَبُّ، وَلاَ تَجْعَلْ دَمَ بَرِيءٍ فِي وَسَطِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ؛ فَيُغْفَرُ لَهُمُ الدَّمُ. ٩: فَتَنْزِعُ الدَّمَ الْبَرِيءَ مِنْ وَسَطِكَ إِذَا عَمِلْتَ الصَّالِحَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ][(١)].

فهذه الرواية والقصة القرآنية متعلقتان بنفس الموضوع؛ ففي القرآن أمرهم موسى عليه السلام بذبح بقرة عندما طلب منه بنو إسرائيل أن يخبرهم من هو القاتل، وفي التوراة تبين أن ذبح بقرة تشريعاً لكل قتيل يقتل ولم يعرف قاتله، فلعل هذا التشريع سببه تلك القصة المروية في القرآن الكريم، أو أن القصة إجراء لتشريع كان ثابتاً عندهم. مما يدل على وجود أساس لذكر البقرة التي ذكرها القرآن.

لكن الرواية التوراتية لم تذكر القصة الأساسية التي لأجلها جاء هذا التشريع بما فيه من إعجاز إحياء الميت؛ ليدل على قاتله.

ولعل هذا بسبب كثرة تدخل أيدي المحرفين في الكتاب المقدس؛ يقول عنهم النبي إرميا في سفره: [أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ؛ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ، إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِنَا][(٢)].

(١) [سفر التثنية، ٢١/١-٩].
(٢) [سفر إرميا، ٢٣/٣٦].

الفصل الثاني

علاقة البقرة الحمراء ببناء الهيكل والألفية السعيدة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الهيكل اليهودي.

المبحث الثاني: الألفية السعيدة عند اليهود والنصارى.

تمهيد:

يؤمن الصهاينة بأنه يتوجب عليهم بناء ما يسمونه بالهيكل الثالث، بمجرد ظهور البقرة الحمراء، وقبل أن تبلغ سن الثالثة من عمرها مهما كلفهم الأمر؛ كي يأتي المسيح المخلص، وتحل على الأرض الألفية السعيدة، وسيكون البحث في هذا الفصل عن الهيكل اليهودي والألفية السعيدة.

المبحث الأول:

الهيكل اليهودي

المطلب الأول: تعريف الهيكل

إن بيوت الله في الأرض وعمارتها بالصلاة والذكر وإقامة شعائر الله فيها هو أهم ما يجب أن تعتني به البشرية؛ لأن الله عز وجل ما خلقنا إلا لنعبده سبحانه، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ الذاريات:٥٦، وما هيكل اليهود إلا واحدا من المباني التي شيدت في الأرض المباركة لعبادة الله عز وجل.

والهيكل: كلمة عربية يقابلها في العبرية: (بيت همقداش)، أي: بيت المقدس، أو: (هيخال)، وتعني: البيت الكبير؛ في كثير من اللغات السامية[(١)].

(١) د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (١٥٩/٤).

وفي كتاب العين: "هكل: الهَيْكَلُ: الفرس الطويلُ عُلْواً وعَدْواً؛ قال: «بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابدِ هَيْكَلِ»[(١)]. والهَيْكَلُ: بيتٌ للنَّصارَى فيه صَنَمٌ على خِلْقَةِ مريم عليها السّلام فيما يُذْكَرُ، قال: «مَشْيَ النَّصارَى حول بيت الهَيْكَلِ»"[(٢)].

المطلب الثاني:

بناء الهيكل الثالث

منذ تدمير الهيكل الثاني في التاسع من آب (أغسطس) سنة ٧٠م، على يد القائد الروماني طيطس[(٣)] واليهود يدعون في صلواتهم أن يعيد الله بناء الهيكل الثالث في أورشليم، أي القدس، وقد "أصبح هذا الدعاء جزءًا لا يتجزأ من صلاة البركات الثماني عشرة (תפילתשמונהעשׂרה "تفيلات شمونيه عسريه")، المتكررة ثلاث مرات في اليوم حسب الشريعة اليهودية: "وإلى أورشليم مدينتك لِتعدْ وتسكنْ فيها كما وَعَدْتَ، وعمرّها قريباً في أيّامنا عمراناً دائماً، ولتعدّ عرش داود عبدك داخلها في القريب العاجل...، اِرْضَ أيّها الربّ إلهنا بشعبك إسرائيل، واستجبْ صلاتهم، وأعدْ العبادة إلى بيتك، ولتقبلْ أناس إسرائيل وصلاتهم عجلةً ومحبّةً، ولترضَ دائماً بعبادة إسرائيل شعبك"[(٤)].

ومع أن الصهاينة اليهود علمانيون؛ لكنهم يستخدمون الدين للكسب السياسي، فهذا (ديفيد بن جوريون) مؤسس دولة إسرائيل ورئيس وزرائها الأول، والذي استمر في منصبة لمدة

---

(١) هذا عجز بيت من معلقة امرئ القيس، وصدر البيت: «وقد أغتدي والطير في وكناتها». ينظر: امرؤ القيس، الديوان، (ص:١٩).

(٢) ينظر: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، العين، (٣٧٧/٣)، مادة (هكل). وأبو بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، (٩٨٣/٢)، مادة (هكل).

(٣) طيطس: هو ابن للقيصر أباسيانوس، ضم إليه أبوه عسكرًا كثيرًا، ووجهه إلى بيت المقدس، فحاصرها سنتين إلى أن فتحها، وخربها". ينظر: تاريخ ابن البطريق، (٩٨/١)، نقلًا عن كتاب: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، (٦٨/٢).

(٤) المهندس زهدي جمال الدين مُحَمَّد، المؤامرة الكبرى (سرقة وطن) (ص:١١).

ثلاثين عاما، ويقال أنه رجل (ملحد)[١]، ومع ذلك فهو رافع شعار الإيمان بالعاصمة المقدسة، ومن أقواله المشهورة: "نؤمن بأنه لا إسرائيل من دون القدس، ولا قدس من دون الهيكل"[٢].

فبناء الهيكل في القدس أولوية ملحة لليهود، وقد " تعمدّت إسرائيل وبتأييد ودعم أمريكي وأوروبي واضح أن تجعل القدس خارج إطار اتفاقية (كامب ديفيد)، التي عقدتها مع الرئيس الراحل أنور السادات، وخارج (اتفاقية أوسلو)، التي عقدتها مع منظمة التحرير الفلسطينية...، وقد اتفقت الأحزاب اليهودية كلها –السياسية والدينية– على خطة مدينة القدس الكبرى، العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل، وكل ذلك بدعم وبتأييد نصراني أوروبي وأمريكي"[٣].

معارضة بعض اليهود لبناء الهيكل الثالث:

منذ عام ١٩٤٨م والصهاينة من اليهود يحاولون دفع عجلة بناء الهيكل؛ ولكن هناك بعض الطوائف الرئيسية

ومن حاخامات اليهود من يفتي بمنع إعادة بناء الهيكل، ويحرمون على اليهود دخول المنطقة التي يوجد بها المسجد الأقصى وقبة الصخرة ، فقد" أصدر ١٢٠ من كبار الحاخامات الإسرائيليين، فتوى دينية، بتحريم زيارة اليهود إلى المسجد الأقصى، وإقامة الشعائر التلمودية فيه"[٤].

ومن أشهرهم :حركة الإصلاحيين: التي من أهم تعاليمها:

١- إنكار نظرية المسيح المنتظر.

٢- إنكار الأمل بالعودة لبناء الهيكل. [٥].

---

(١) أحمد المسلماني، ما بعد إسرائيل، (ص:٣٠٦).

(٢) المهندس: زهدي جمال الدين محمد، مرجع سابق (ص:٥٢٨).

(٣) د.عبد العزيز مصطفى كامل، مرجع سابق، (ص:٢٢٥).

(٤) أرشيف نشرة فلسطين اليوم، التاريخ: الأحد ٢٠١٥/١١/١م – العدد: ٣٧٣٩–https://books.google.com.

٥ – مقارنة الأديان / أ.د / محمد الخطيب / ص ١٣٤، ١٤١، ١٤٢، باختصار.

و(الأرثوذكس أو الحريديم)، وهم الذين يحملون أفكاراً معارضة لمبدأ تأسيس الدولة، ولهم أنماط حياة أيضاً خاصة، منهم من يتعاملون مع الدولة ومؤسساتها ويشارك هذا التيار في الانتخابات انطلاقاً من مبدأ المصلحة أمثال (شاس، ديغل هتوراة، حباد). وقسم آخر يرفض ذلك جملة وتفصيلاً، بل يتهم دعاة الصهيونية بالزندقة والكفر، ولا يحمل بعضهم الهوية الإسرائيلية، أمثال جماعة (ناطوري كارتا)"[(١)].

بناء (الهيكل الثالث) يستلزم هدم (المسجد الأقصى):

دأب بنو إسرائيل منذ تاريخهم القديم على استغلال الدين، وتوظيفه بما يخدم أهوائهم وأطماعهم، وعلقوا إعادة بناء الهيكل الثالث بضرورة إقامة شريعة البقرة الحمراء التي أظهروها، والتي لا يمكن أن تؤدى إلا في الهيكل، مع أنه لا يوجد نص في التوراة أو حتى في التلمود يحثهم على بناء الهيكل الثالث؛ تقول د. ليلى أبو المجد، أستاذ الدراسات التلمودية بجامعة عين شمس، حول هذا الهيكل المزعوم: "لا يوجد نص في العهد القديم يأمر ببناء الهيكل الثالث، ولا يوجد أحكام في التلمود أيضًا تحث على إعادة بناء الهيكل"[(٢)].

بل يعلم اليهود وكذلك النصارى بأن هدم المسجد الأقصى، أو حتى قبة الصخرة، سيشعل عليهم حربا عظيمة لم تحدث من قبل، وقد حذرت التوراة والإنجيل بني إسرائيل من ذلك العمل، ووصفته بالرجس؛ جاء في سفر النبي دانيال: [٣١: وَتَقُومُ مِنْهُ أَذْرُعٌ وَتُنَجِّسُ الْمَقْدِسَ الْحَصِينَ، وَتَنْزِعُ الْمُحْرَقَةَ الدَّائِمَةَ، وَتَجْعَلُ الرِّجْسَ الْمُخَرِّبَ][(٣)].

---

(١) المهندس زهدي جمال الدين، زوال الدولة العبرانية (حقيقة قرآنية).

(٢) جريدة الوفد، هيام سليمان- حوار مع: د. ليلى أبو المجد، أستاذ الدراسات التلمودية بجامعة عين شمس - الخميس، ٢٣ يونيو ٢٠١٦ م - https://alwafd.news.

(٣) [سفر دانيال، ١١:٣١].

وقال أيضًا: [وَيُثَبِّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَعَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرِّبٌ، حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرِّبِ][(١)].

وحذر المسيح أيضًا من الإقدام على فعل ذلك مذكِّرًا لليهود ما أخبر به النبي دانيال، فقال: [١٤: فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ: قَائِمَةً حَيْثُ لاَ يَنْبَغِي لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ. ١٥: وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ إِلَى الْبَيْتِ وَلاَ يَدْخُلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا. ١٦: وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى الْوَرَاءِ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. ١٧: وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! ١٨: وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ. ١٩: لأَنَّهُ يَكُونُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ ضِيقٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْخَلِيقَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ إِلَى الآنَ، وَلَنْ يَكُونَ][(٢)].

يقول الشيخ سفر الحوالي في بحثه عن رجسة الخراب: "كالعادة.. نصوص عن أحداث هائلة؛ لكن غموضها محير، واختلافهم فيها شديد، وذلك بسبب التحريف بالزيادة والنقصان، ومع ذلك فلها تفسير وحيد لا يصح غيره.

(رجسة الخراب) مصطلح كتابي مهم جداً، وهو واضح؛ لكن القوم كالعادة أحاطوه بهالة من الغموض في لفظه وفي تأويله.

وهذا التركيب بصيغة المضاف والمضاف إليه له مترادفات أخرى مثل: "وحشة الخراب"، و"شناعة – أو شنيعة – الخراب"، وله ترجمات بالمعنى مثل: "معصية الخراب"، و"المعصية المدمرة" أو "الخطيئة المدمرة".

---

(١) [سفر دانيال، ٩:٢٧].

(٢) [إنجيل مرقس، ١٣: ١٤ -١٩].

أما بيتز فقد حقق أنها: "المخَرِّب الشنيع"، ويمكن ترجمتها بـ: "المخرِّب النجس أو الرجس"، ولعل الأصح في الترجمة والأوفق لكلمات الله أن تسمى: (المفسد الرجس)، أو: (الرجس المفسد)"[(١)].

المطلب الثالث:

حقيقة الهيكل

لقد بني المسجد الأقصى قبل الهيكل بقرون طويلة، فهو ثاني بيت لله يبنى على الأرض بعد البيت الحرام بمكة المكرمة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ سورة آل عمران: ٩٦.. وفي حديث أبي ذر ﷺ، قال: «قُلتُ يا رَسولَ اللَّهِ، أيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ في الأرْضِ أوَّلَ؟ قالَ: المَسْجِدُ الحَرَامُ. قالَ: قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ المَسْجِدُ الأقْصَى. قُلتُ: كَمْ كانَ بيْنَهُمَا؟ قالَ: أرْبَعُونَ سَنَةً»[(٢)].

"وقد اختلف العلماء فيمن قام ببناء المسجد الحرام والمسجد الأقصى أول مرة، فمنهم من يقول: إنّ الملائكة هي أول من قامت ببناء المسجدين، ومنهم من يقول: إن أوّل من بناهما هو آدم عليه السلام، ومنهم من يقول: إبراهيم عليه السلام؛ ولكن اتفق العلماء على أنّ الباني المجدد للمسجد الأقصى هو نبي الله سليمان عليه السلام. وهناك من العلماء مَن يجمع بين الآية والحديث، ويوفق بين الأقوال المختلفة، فيقولون: إنّ أول من بنى الكعبة آدم عليه السلام، ثم بنى بعض ولده المسجد الأقصى، ثم بنى إبراهيم عليه السلام الكعبة بعد الطوفان الذي اجتاح الأرض عقوبة لقوم نوح"[(٣)].

---

(١) د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي، يوم الغضب هل بدأ بانتفاضة رجب، (ص:٥٧).

(٢) مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، برقم (٣٣٦٦). ومسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، مرجع سابق، كتاب المساجد، برقم (٥٢٠).

(٣) ينظر: عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (٦/٢). وأبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (/).ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٤٠٨/٦ –

وهذا يعني أن المسجد الأقصى وجد في جبل بيت المقدس قبل أن يكون هناك يهود، وقبل بناء سليمان عليه السلام الهيكل.

فالحقيقة أن النبي سليمان عليه السلام ما هو إلا مجدد لبناء المسجد الأقصى، وهذا ما يجمع عليه المسلمون؛ جاء في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «وسَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ : إنَّ سُلَيْمانَ بنَ داودَ عليهِ السَّلامُ سألَ اللَّهَ ثلاثًا ، فأعطاهُ اثنتَينِ ، ونحنُ نرجو أن تَكونَ لَهُ الثَّالثةُ : فسألَهُ حُكْمًا يصادِفُ حُكْمَهُ ، فأعطاهُ اللَّهُ إيَّاهُ ، وسألَهُ مُلكًا لا ينبَغي لأحَدٍ من بَعدِهِ ، فأعطاهُ إيَّاهُ ، وسألَهُ أيُّما رجلٍ خَرجَ من بيتِهِ لا يريدُ إلَّا الصَّلاةَ في هذا المسجدِ خرجَ من خَطيئتِهِ مثلَ يومِ ولدتهُ أمُّهُ..»[(١)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فالمسجد الأقصى كان من عهد إبراهيم عليه السلام؛ لكن سليمان عليه السلام بناه بناءً عظيماً، فكل من المساجد الثلاثة —يقصد المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى— بناه نبي كريم؛ ليصلي فيه هو والنّاس"[(٢)].

---

٤١١). وشهاب الدين ابن تميم المقدسي، مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، (ص:١٣١-١٣٤). و مجير الدين الحنبلي، مرجع سابق، (٣٨/١)، ومحمود الألوسي، روح المعاني، (٤/٥).

(١) أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، مرجع سابق، (١٧٦/٢)، وأبو عبد الله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك، (٣٠/١-٣١)، وقال: "حديث صحيح، وقد تداوله الأئمة، وقد احتجا (أي البخاري ومسلم)، بجميع رواته، ثم لم يخرجاه، ولا أعلم له علة"، ووافق الذهبي الحاكم فيما قاله.

(٢) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، (٣٥١/٧).

المبحث الثاني:

الألفية السعيدة عند اليهود والنصارى

تمهيد:

يتعلق الإنسان بكل ما من شأنه أن يجلب له السعادة في حياته ولو كان مجرد أمانٍ، ومن أعظم الأمنيات التي يتعلق بها اليهود والنصارى منذ القدم، ما يسمى بـ: الألفية السعيدة، التي تشير لقرب حلولها ولادة بقرة حمراء بمواصفات توراتية، وهاهم ينشطون بكل الوسائل المباحة والمحرمة؛ لمحاولة تحقيق أمانيهم واقعًا على الأرض، وسأجعل الكلام في هذا المبحث عن الألفية السعيدة عند اليهود والنصارى.

المطلب الأول:

نشأة الألفية السعيدة ومستندها عند اليهود

يعتقد اليهود خلافا للحقائق العلمية بأن عمر الدنيا هو (٧٠٠٠) آلاف سنة[(١)]، وأن الألف السابعة ستحل على الأرض بسلام وسعادة؛ لأن المسيح سيأتي ليخلص اليهود.

يقول د. المسيري: "تعود جذور هذه العقيدة (عقيدة الألفية السعيدة) إلى اليهودية، وقد ظهرت في كتابات معلمي المشناة التلمودية (تنائيم)، وفي الأسفار التوراتية الخفية أو الخارجية (الأبوكريفيا)؛ ولإيمان النصارى بالتوراة وتأثرهم بها انتقلت هذه العقيدة إليهم، وجوهرها هو الاعتقاد بعودة المسيح المنتظر، الذي سيقيم مملكة الله في الأرض، والتي ستدوم ألف عام"[(٢)].

---

(١) تعود بداية التقويم العبري إلى سنة ٣٧٦١ قبل الميلاد، التي يعتقد العبرانيون – خطأً – أنها تاريخ بدء الخليقة". ينظر: د. إسماعيل سامعي، علم التاريخ – دراسة في المناهج و المصادر، (ص:٧٦).

(٢) د. عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، (١٣٩/٦).

مستند الألفية السعيدة:

الألفية السعيدة اقتبست من شريعة (اليوبيل) التوراتية: وهي السنة السابعة التي بحلولها يترتب عليها عدد من الأحكام؛ أهمها: أن تترك فيها الأرض بدون زراعة لترتاح، جاء في سفر اللاويين تحت عنوان (**شريعة السنة السابعة**): [١وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ قَائِلاً: ٢: كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى أَتَيْتُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيكُمْ تَسْبِتُ الأَرْضُ سَبْتًا لِلرَّبِّ. ٣: سِتَّ سِنِينَ تَزْرَعُ حَقْلَكَ، وَسِتَّ سِنِينَ تَقْضِبُ كَرْمَكَ وَتَجْمَعُ غَلَّتَهُمَا. ٤: وَأَمَّا **السَّنَةُ السَّابِعَةُ**، فَفِيهَا يَكُونُ لِلأَرْضِ سَبْتُ عُطْلَةٍ، سَبْتًا لِلرَّبِّ، لاَ تَزْرَعْ حَقْلَكَ، وَلاَ تَقْضِبْ كَرْمَكَ][(١)].

وبعد "سبع دورات بحيث تكون كل دورة سبعة أعوام، تحل السنة الخمسون التي يُطلَق عليها «سنة اليوبيل» نسبة إلى كلمة «يوبيل»، وهي كلمة عبرية تشير إلى «قرن الكبش»، (أي بوق الشوفار). وفي سنة اليوبيل، تُطبَّق كل شعائر السنة السبتية، وتُضاف إليها شعيرة أخرى، وهي: إعادة الأرض المرهونة إلى أصحابها، كما تُعاد الأرض المبيعة إلى ملاكها الأصليين"[(٢)].

جاء في نفس الإصحاح السابق: [٨: وَتَعُدُّ لَكَ سَبْعَةَ سُبُوتِ سِنِينَ. **سَبْعَ سِنِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ**. فَتَكُونُ لَكَ أَيَّامُ السَّبْعَةِ السُّبُوتِ السَّنَوِيَّةِ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. ٩: ثُمَّتُعَبِّرُ بُوقَ الْهُتَافِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ. فِي يَوْمِ الْكَفَّارَةِ تُعَبِّرُونَ الْبُوقَ فِي جَمِيعِ أَرْضِكُمْ. **١٠: وَتُقَدِّسُونَ السَّنَةَ الْخَمْسِينَ**، وَتُنَادُونَ بِالْعِتْقِ فِي الأَرْضِ لِجَمِيعِ سُكَّانِهَا. **تَكُونُ لَكُمْ يُوبِيلاً**، وَتَرْجِعُونَ كُلٌّ إِلَى مُلْكِهِ، وَتَعُودُونَ كُلٌّ إِلَى عَشِيرَتِهِ. ١١: يُوبِيلاً تَكُونُ لَكُمُ السَّنَةُ الْخَمْسُونَ.

---

(١) [سفر اللاويين، ٢٥/١-٤].

(٢) د. عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، (١٤/٢٥٠).

لاَ تَزْرَعُوا وَلاَ تَحْصُدُوا زِرِّيعَهَا، وَلاَ تَقْطِفُوا كَرْمَهَا الْمُحْوِلَ.١٢: إِنَّهَا يُوبِيلٌ؛ مُقَدَّسَةً تَكُونُ لَكُمْ][(١)].

"وتأخذ دائرة السنة السبتية في الاتساع إلى أن تشمل الزمان كله ثم تنغلق حين تصل إلى «سبت التاريخ»، أي نهايته، حين تستريح الأرض كلها ويأتي الماشيَّح ليقود شعبه بأسره إلى أرض الميعاد. "(٢).

فاليهود لا يزالون ينتظرون مسيحًا ملكاً من نسل داود، سيأتي بعد ظهور النبي إيليا[(٣)]؛ ليعدل مسار التاريخ اليهودي، بل البشري، فينهي عذاب اليهود، ويأتيهم بالخلاص، ويجمع شتات المنفيين، ويعود بهم إلى صهيون، ويحطم أعداء جماعة إسرائيل، ويتخذ أورشليم (القدس) عاصمة له، ويعيد بناء الهيكل"[(٤)]. و«حينئذٍ تصبح كل الأمم في خدمة هذا المسيح المخلص، وشعبه اليهودي»[(٥)].

بعث المؤمنين من بني إسرائيل ليعيشوا لألف عام:

يعتقد اليهود أن الله سيبعث من الموتى المؤمنين من بني إسرائيل فقط؛ ليعيشوا مع المسيح المخلص في هذه الحياة الرائعة في الأرض لمدة طويلة؛ وهذا جزاء إيمانهم؛ جاء في سفر أشعياء: [وَمَفْدِيُّو الرَّبِّ يَرْجِعُونَ][(٦)].

---

(١) [سفر اللاويين، ٢٥/٨-١٢].

(٢) د. عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، (١٤/٢٥٠).

(٣) (إيليا): هو النبي إلياس، رفع إلى السماء حيًّا. ففي سفر الملوك الثاني: [فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ]. ينظر: [سفر الملوك الثاني، ٢:١١]. وسيعود قبل مجيء المسيح، جاء في سفر ملاخي: [هأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ]. ينظر: [سفر ملاخى، ٤: ٥].

(٤) د. عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، (١٤/٣٠٧).

(٥)- إبراهيم الدسوقي عبد الرحمن، خفايا التلمود في طبائع وعقائد اليهود، (ص:٢٤٢).

(٦) [سفر أشعياء، ٣٥/١٠].

فاليهود الذين ماتوا قبل مجيء المسيح اليهودي، سوف يبعث الله الصالحين منهم- كما يزعمون- عندما يأتي المسيح المخلص، وقد وجدت في تفسير االطبري في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾ سورة البقرة: ٩٦.

قول ابن عباس: إن اليهود يقولون لمن يعطس منهم: [زه هزار سال]، والذي معناه حياة عشرة آلاف سنة(١).

حدود مملكة المسيح المخلص:

يدعي اليهود أن لهم حقًّا دينيًّا بامتلاك فلسطين وما جاورها (من النيل إلى الفرات)، ويسمونها بأرض الميعاد؛ استنادًا على ما جاء في التوراة في سفر التكوين: [فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً: "لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، **مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ**"](٢).

والرد عليهم: أن ذلك ادعاء باطل، فقد وعد الله عز وجل سيدنا إبراهيم عليه السلام، بأن يسكنه الأرض المباركة، بعد محاولة التخلص منه بإحراقه بالنار في موطنه، فنجاه الله، قال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ سورة الأنبياء: ٧١، فهذا وعد من الله سبحانه وتعالى لإبراهيم عليه السلام بأن يسكنه أرض فلسطين، وهذا ما حدث؛ فقد دخل إبراهيم عليه السلام إلى فلسطين التي كان يسكنها الكنعانيون العرب، وهم من قاموا بتخطيطها، وإقامة أهم مدنها، مثل: [بئر السبع] و[أشدود]؛ كما أن قبيلة (اليبوسيين) من العرب، هي التي بنت مدينة القدس، واسمتها [أورشليم]، بشهادة التوراة، فقد جاء في سفر التكوين من توراة موسى عليه السلام: [وَمَلْكِي صَادِقُ، مَلِكُ شَالِيمَ](٣)، ف «أورشليم»، تصغير لـ: «شاليم».

---

(١) ابن جرير الطبري، مرجع سابق، (٤٧٤٩/١).

(٢) [سفر التكوين ١٥ : ١٨]

(٣) [سفر التكوين، ١٨/١٤ – ١٩].

وعندما ماتت سارة – زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام– لم يجد مكاناً مِلْكاً له يدفنها فيه، فعرض على العرب أهل البلاد أن يشتري مكاناً يتخذه قبراً لها؛ ولكنهم أبوا بكرم أخلاقهم أن يأخذوا منه ثمناً، ومنحوه المكان دون مقابل.

جاء في سفر التكوين: [وَكَانَتْ حَيَاةُ سَارَةَ مِئَةً وَسَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، سِنِي حَيَاةِ سَارَةَ وَمَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ أَرْبَعَ، الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَى إِبْرَاهِيمُ لِيَنْدُبَ سَارَةَ وَيَبْكِيَ عَلَيْهَا. وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَمَامِ مَيِّتِهِ وَكَلَّمَ بَنِي حِثَّ قَائِلاً: «أَنَا غَرِيبٌ وَنَزِيلٌ عِنْدَكُمْ. أَعْطُونِي مُلْكَ قَبْرٍ مَعَكُمْ لأَدْفِنَ مَيْتِي مِنْ أَمَامِي». فَأَجَابَ بَنُو حِثَّ إِبْرَاهِيمَ قَائِلِينَ لَهُ: «اِسْمَعْنَا يَا سَيِّدِي. أَنْتَ رَئِيسٌ مِنَ اللهِ بَيْنَنَا. فِي أَفْضَلِ قُبُورِنَا ادْفِنْ مَيْتَكَ، لاَ يَمْنَعُ أَحَدٌ مِنَّا قَبْرَهُ عَنْكَ حَتَّى لاَ تَدْفِنَ مَيْتَكَ][(١)].

وهكذا ظل إبراهيم عليه السلام هو ومن معه، ومن بعده ذريته، يدخلون ويخرجون من وإلى فلسطين، إلى أن دخلوها مع النبي يوشع بن نون، ونشبت بين الفلسطينيين وبين بني إسرائيل المعارك، ثم استمرت إلى أن جاء داود عليه السلام، فأقام أول دولة لبني إسرائيل في فلسطين، ثم من بعده ابنه سليمان عليه السلام، ولم يزد عمر هذه الدولة على ٧٠ عاماً، انقسمت بعدها، ثم شرد ملك بابل بني إسرائيل، ثم عادوا إلى فلسطين أفراداً بواسطة ملك الفرس، ثم جاءهم الشتات اليوناني، ثم الروماني عام ٧٠م، ثم فتحها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبعد تسعة عشر قرناً من الفتح عاد اليهود، ليفتشوا لهم عن وطن في فلسطين، فاحتلوها عام ١٩٤٨م، وما زالوا فيها يقتلون أهلها، ويستبيحون كل شيء فيها.

ومما سبق نلاحظ ما يأتي:

١– لم تكن فلسطين خالية عندما دخلها إبراهيم عليه السلام، بل كانت مملوكة للعرب.

٢– لم يخرج العرب من فلسطين طوال التاريخ[(٢)].

فادعاء اليهود بأن فلسطين هي أرضهم الموعودون بها من الله عن طريق إبراهيم عليه السلام، فيه مغالطات واضحة؛ حيث إننا نجد بأن الله عز وجل قد أكد أن الأرض المباركة لا يرثها إلا الصالحون من ذرية إبراهيم عليه السلام، فقد قال تعالى في القرآن الكريم منبهاً

---

(١) [سفر التكوين، ٢٣/١– ٧].

(٢) د. سعد الدين السيد صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، (ص:١٢٩–١٣٠)، بتصرف.

إلى ما ورد في كتب اليهود بقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ سورة الأنبياء: ١٠٥.

وقد أبقى الله سبحانه وتعالى ما كتب في الزبور في هذا الشأن شاهداً عليهم، فقد جاء في زبور داود عليه السلام: [لأَنَّ **عَامِلِي الشَّرِّ يُقْطَعُونَ**، وَالَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ الرَّبَّ هُمْ يَرِثُونَ الأَرْضَ][(١)]. وجاء أيضاً: [**أَمَّا نَسْلُ الأَشْرَارِ فَيَنْقَطِعُ؛ الصِّدِّيقُونَ يَرِثُونَ الأَرْضَ وَيَسْكُنُونَهَا إِلَى الأَبَدِ**][(٢)].

وقد لعن الله اليهود بسبب تمردهم عليه سبحانه، وقتلهم الأنبياء، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ سورة البقرة: ١٥٩. وقال عنهم أيضًا: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾﴾ سورة النساء: ٥٢.

فكيف يورث الله الأرض المباركة لمن لعنه؟ ولكن يورثها الله لعباده الصالحين، وهم المسلمون، فهم أيضاً من ذرية إبراهيم عليه السلام من ابنه إسماعيل عليه السلام.

وقد أمر الله نبيهم حزقيال أن يذكرهم بمن يستحق ميراث الأرض، جاء في سفر حزقيال: [لِذلِكَ قُلْ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: تَأْكُلُونَ بِالدَّمِ وَتَرْفَعُونَ أَعْيُنَكُمْ إِلَى أَصْنَامِكُمْ وَتَسْفِكُونَ الدَّمَ، **أَفَتَرِثُونَ الأَرْضَ؟**][(٣)]، وقال أيضًا: [وَقَفْتُمْ عَلَى سَيْفِكُمْ، فَعَلْتُمُ الرِّجْسَ، وَكُلُّ مِنْكُمْ نَجَّسَ امْرَأَةَ صَاحِبِهِ، **أَفَتَرِثُونَ الأَرْضَ؟**][(٤)].

ثم إن التوراة تؤكد بأن وعد الله لإبراهيم عليه السلام تتبارك به كل الأمم، وليس بني إسرائيل فقط، ومُحَمَّد ﷺ من نسل إسماعيل بن إبراهيم هو النبي الوحيد الذي جاء للعالم بأكمله.

جاء في سفر التكوين: [١: وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: "اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ

---

(١)[سفر المزامير، ٩/٣٧].
(٢)[سفر المزامير، ٢٨/٣٧ -٢٩].
(٣) [سفر حزقيال، ٣٣ : ٢٥].
(٤) [سفر حزقيال، ٣٣: ٢٦].

بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. ٢: فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً. ٣: وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. **وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ]**[(١)].

المطلب الثاني:

الألفية السعيدة عند النصارى

العداء بين اليهود والنصارى عقائدي، فالنصارى يكرهون اليهود؛ لقتلهم المسيح، كما شبه لهم: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ﴾ سورة النساء: ١٥٧، واليهود يزدرون النصارى؛ لعبادتهم رجل ادعى أنه المسيح كذبا وزورًا، وقد قتلوه وانتهى أمره!

فهذا العالم اليهودي الكبير ميمونيدس(موسى بن ميمون)[(٢)]، يقول عن النصارى: «وليكن مفهوماً أن المسيحيين هم الذين يتبعون يسوع...، ومع أن تعاليمهم متنوعة؛ فكلهم عبدة أوثان»[(٣)].

ويدعوهم اليهود بالمهرطقين أصحاب الأناجيل الشريرة: «أولئك الذين يحتفظون بكتب تسمى (أناجيل)»[(٤)].

ويقول اليهود عن المسيحيين -إلى جانب أنهم وثنيون- بأنهم: «أسوأ نوع من الناس، وأنهم أكثر سوءاً من الأتراك (المسلمين)، القتلة، الفاسقين، الحيوانات القذرة، كالغائط، بل إنهم لا يستحقون أن يسموا بشراً، فهم بهائم بأشكال آدمية، بل إنهم أهل لتسميتهم بهائم، بقرًا، حميراً، خنازير، كلاباً، لا بل أسوأ من الكلاب، يتناسلون بطريقة أردأ من البهائم، أصلهم شيطاني بهيمي، أرواحهم تولد من الشيطان، وإلى الشيطان تعود في الجحيم بعد الممات، وإنه لا تختلف جثة مسيحي ميت عن حيوان»[(٥)].

---

(١) [سفر التكوين، ١٢/١-٣].

(٢)- [موسى بن ميمون Moses Maimonides (١١٣٥ – ١٢٠٤م)، طبيب وفيلسوف أندلسى، وأبرز المفكرين اليهود في الأندلس في العصور الوسطى، ويعرفه العرب بأبي عمران، عبيد الله القرطبي ،ولد في قرطبة وتوفي في القاهرة، ثم نقلت رفاته إلى طبرية (فلسطين)، ودفن بين قبور اليهود. ينظر: دكتور/ إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون- حياته ومصنفاته، (ص:٥).

(٣) الأب آي بي براناتيس، فضح التلمود (تعاليم الحاخامين السرية)، (ص:٧٩).

(٤) المرجع السابق، (ص:٨١).

(٥) المرجع السابق، (ص:٨٥ –٨٦).

ومن شدة احتقار اليهود للنصارى، وغيظهم منهم، قالوا بأن مسيحهم لن يقبل من أيّ مسيحي أن يعتنق الدين اليهودي، مع أنه سيقبل بقية الناس: «ويتحقق أمل اليهود بمجيء إسرائيل، وتكون هي الأمة المتسلطة على باقي الأمم عند مجيء المسيح، وعندئذ يدخل الناس كلهم في دين اليهود أفواجًا، ويقبلون جميعاً ما عدا المسيحيين!! فإنهم يهلكون؛ لأنهم من نسل الشيطان»(١).

ولكن النصارى يعتقدون بفكرة الألفية السعيدة ؛ لأنهم يؤمنون بالتوراة أنها كلام الله وتسمى بالعهد القديم مقابل العهد الجديد الذي يطلق على الأناجيل. ولذلك يتحمسون لها، وبصفة خاصة طائفة (البروتستانت الصهيونية)؛ فقد حدث عند النصارى انقلاب فكري في القرن السادس عشر الميلادي بقيادة مارتن لوثر(٢)، الذي قال في كتابه (المسيح ولد يهوديًّا): "إن الروح القدس شاءت أن تنزل كل أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم، إن اليهود هم أبناء الرب، ونحن الضيوف والغرباء، وعلينا أن نرضى بأن نكون كالكلاب(٣) التي تأكل من فتات مائدة أسيادها"(٤). فأدى ذلك الاعتقاد إلى مساهمة النصارى في عودة اليهود إلى فلسطين.

---

(١) إبراهيم الدسوقي عبد الرحمن، مرجع سابق (ص:٢٤٣-٢٤٤).

(٢) مارتن لوثر ٨٨٩هـ - ١٤٨٣م / ٩٥٤هـ -١٥٤٦م، وهو راهب أوغسطيني ولاهوتي مفكر، أديب، اجتمع على بعض تصرفات البابا، فقاد حركة الإصلاح، فصادفت نجاحًا كبيرًا، واعتنق مذهبه عدد كبير من الناس، تسمى كنيستهم بالكنيسة الإنجيلية. ينظر: . حسين علي حمد، قاموس الأديان والمذاهب، (ص:٥٢).

(٣) إشارة إلى ما جاء في الإنجيل من قصة المرأة الكنعانية مع المسيح؛ جاء في إنجيل متى: [ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَانْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ.٢٢: وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً: «ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا».٢٣ فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا، لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!»٢٤ فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ». ٢٥: فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ، أَعِنِّي»! ٢٦: فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ»، ٢٧: فَقَالَتْ: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكِلاَبُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا!».٢٨ حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ»، فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ]. [إنجيل متى، ١٥/٢٢-٢٨).

(٤) رضا هلال، المسيح اليهودي ونهاية العالم، (ص:٣٠).

يقول ل. نيلسون بيل ١٩٦٧م- رئيس تحرير جريدة المسيحية اليوم-: "إن وجود القدس بيد اليهود للمرة الأولى منذ٢٠٠٠سنة، يصيب الإنجيلي بالقشعريرة، ويجدد إيمانه بدقة ومصداقية الكتاب المقدس"(١).

وقد "أخذ المبشرون النصارى يطوفون أرجاء المعمورة، وهم يدعون إلى الإيمان العميق بنبوءات التوراة المقدسة، والعمل الدؤوب إلى تحقيقها خدمة للرب والكنيسة"(٢). ويعتقدون بأن اليهود سيؤمنون بالمسيح عندما يعود في مجده؛ وقد سألَتْ الكاتبة الأمريكية (جريس هالسيل) المتتبعة لنشاط طائفة البروتستانت الأصولية الإنجيلية(٣) أحد زعماء هذه الطائفة عن معتقدات طائفته فيما يتعلق بالأرض المقدسة في هذه المرحلة من الزمن، فقال: "إننا تؤمن أن التاريخ يطوي الآن مرحلته السابعة، وهي مرحلة الذروة، مرحلة إقامة مملكة المسيح؛ كيف يحكم المسيح من القدس لألف سنة، إن كثيرًا من اليهُود سيتحولون إلى المسيحية، وسوف يساهمون في مملكته الألفية، وهي مملكة حقيقية على الأرض، تكون القدس مركزها الرئيس"(٤).

(١) غريس هالسل، ترجمة: مُحَمَّد السماك، يد الله، (ص:٧٦).

(٢) د. جورجي كنعان، وثيقة الصهيونية في العهد القديم، (ص:١٣٨).

(٣) [الأصولية الإنجيلية: هي حركه مسيحيه متشددة تدعو إلى الإصلاح الحرفي للكتاب المقدس، والعودة الحقيقية للمسيح، وقيام الحكم الألفي، وقد أطلق عليها بعضهم: الصهيونية غير اليهودية، والصهيونية المسيحية، والأصولية المسيحية. ينظر: صالح عبد الله الهذلول، الأصولية الإنجيلية وما بعدها، (ص:٣٢).

(٤) جريس هالسيل، ترجمة: مُحَمَّد السماك، النبوءة والسياسة (الإنجيوليون العسكريون فى الطريق العالمية)، (ص:٩٤).

الخاتمة

أولاً: النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

توصلت من خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج؛ أهمها:

١- أهمية البقرة الحمراء عند اليهود كعلامة لبعض الأحداث، ولها عندهم أحكام مفصلة في التوراة والتلمود، وهم ينتظرون ولادتها.

٢- يرتبط ظهور البقرة الحمراء عند اليهود بضرورة بناء هيكل سليمان عليه السلام بعدها، والذي يمثل عقيدة يهودية توراتية ذات قدسية خاصة.

٣- جاء الكلام عن بقرة بني إسرائيل في ديننا الإسلامي؛ ولكنها تختلف عن تلك المذكورة في كتب اليهود.

٤- الهيكل عقيدة يهودية توراتية، له قدسية خاصة في الفكر والوجدان اليهودي.

٥- اليهود يتطلعون إلى بناء الهيكل من جديد، وفي نفس المكان الذي يزعمون أنّه قد بني فيه الهيكل السابق -هيكل سليمان عليه السلام- أي: فوق هضبة الحرم القدسي؛ حيث يوجد المسجدان الإسلاميان: الأقصى، وقبة الصخرة.

ثانياً: التوصيات:

أوصي الباحثين والمهتمين بالعلاقات بين المسلمين وغيرهم من الأديان؛ خاصة اليهودية والنصرانية، بما يأتي:

١- أن يطلع الباحثون المسلمون والدعاة عموماً على المعتقدات اليهودية؛ حتى يفهموا سير الأحداث في زماننا، ويتمكنوا من الردّ على هذه المعتقدات الباطلة.

٢- أن تنظم الجهات المختصة ندوات ومحاضرات تفند فيها مزاعم اليهود واعتقاداتهم الباطلة، التي يبنون عليها مشاريعهم التخريبية في العالم الإسلامي عموماً، وفي فلسطين والقدس خاصة.

٣- البحث في معتقدات اليهود الأخرى، والتي لا تعد البقرة الحمراء إلا جزءًا منها؛ حتّى يكتمل التصور العام لدى الباحثين، بل والسياسيين؛ عن مخططات اليهود المستقبلية، والتعامل معها من خلال هذا التصور.

المصادر والمراجع

١) إبراهيم الدسوقي عبد الرحمن، (ط:١، ٢٠٠٨م)، خفايا التلمود في طبائع وعقائد اليهود، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

٢) أحمد المسلماني، (ط:١١، ٢٠١٣م) ما بعد إسرائيل، المؤلف: دار ليلى.

٣) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية أبو العباس الحراني (ت:٧٢٨هـ)، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية- المملكة العربية السعودية.

٤) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن مُحَمَّد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي أبو العباس تقي الدين (ت:٧٢٨هـ)، (ط:٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن مُحَمَّد- الناشر: دار العاصمة، السعودية.

٥) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

٦) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني أبو الحسين الرازي، (ت:٣٩٥هـ)، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، الناشر: دار الفكر.

٧) أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني، (ت:٢٤١هـ)، (ط:١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٨) إسرائيل ولفنسون، (ط:١)، موسى بن ميمون- حياته ومصنفاته، دراسة وتقديم: د. الحسينس الحسيني معدَي- الناشر: كنوز للنشر والتوزيع.

٩) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري أبو الفداء (ت:٧٧٤هـ)، (ط:١)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: مُحَمَّد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات مُحَمَّد علي بيضون — بيروت.

١٠) آي بي براناتيس، (١٩٨٣م)، فضح التلمود (تعاليم الحاخامين السرية)، إعداد: زهدي الفاتح، الناشر: دار النفائس.

١١) جريس هالسيل، (ط:١، ٢٠٠٣م - ١٤٣٤هـ)، النبوءة والسياسة (الإنجيوليون العسكريون فى الطريق العالمية)، ترجمة: مُحَمَّد السماك، طبعة دار الشروق- القاهرة.

١٢) جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد أبو الفرج الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، (ط:١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م)، زاد المسير في علم التفسير، دار الفكر – بيروت.

١٣) جيروزاليم بوست، (١١ October، ٢٠٠٥)، A House of Prayer for All Nations .

١٤) حسين علي حمد، (ط:١، ١٩٩٨م)، قاموس الأديان والمذاهب، دار الجليل – بيروت.

١٥) د: إسماعيل سامعي، (ط:١، ٢٠١٦م)، علم التاريخ – دراسة في المناهج و المصادر، الناشر: مركز الكتاب الأكاديمي.

١٦) د: جورجي كنعان، (ط:٢، ١٩٠٣م – ١٩٨٣م)، وثيقة الصهيونية في العهد القديم، دار النهار للنشر.

١٧) د: سفر بن عبد الرحمن الحوالي، (ط:١)، يوم الغضب هل بدأ بانتفاضة رجب.

١٨) د: عبد الستار فتح الله سعيد، (ط:٢)، معركة الوجود بين القرآن والتلمود، الناشر: المكتب المصري الحديث .

١٩) د: عبد العزيز بن مصطفى كامل، (ط:١)، حُميّ عام ٢٠٠٠م قبل أن يهدم الأقصى، مكتبة ابن تيمية الإسلامية.

٢٠) د: عبد العزيز مصطفى كامل، (سنة النشر: ٢٠٠٣م)، قبل أن يهدم الأقصى، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

٢١) د: عبد الوهاب المسيري، (ط:١، ١٩٩٩م)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق – القاهرة – بيروت.

٢٢) دانيال، سفر دانيال.

٢٣) رضا هلال، (ط:١، ٢٠٠١م)، المسيح اليهودي ونهاية العالم، مكتبة الشروق، القاهرة.

٢٤) سعد الدين السيد صالح، (ط:٢)، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، الناشر: دار الصفا للطباعة والنشر.

٢٥) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، (ط:١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م)، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، دار الصميعي – الرياض.

٢٦) شهاب الدين ابن تميم المقدسي، (ط:١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م)، مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، تحقيق: أحمد الخطيمي، دار الجيل – بيروت.

٢٧) صالح عبد الله الهذلول، (ط:١،)، الأصولية الإنجيلية وما بعدها، دار المسلم، الرياض.
٢٨) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، (ط:١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة.
٢٩) غريس هالسل، (ط:١، ٢٠٠٥م) يد الله، ترجمة: مُحَمَّد السماك، دار النفائس، بيروت – لبنان.
٣٠) الكتاب المقدس- نسخة الأرثوذكس.
٣١) مجير الدين الحنبلي قاضي القضاة ، (طبعة ١٩٧٣م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مكتبة المحتسب، عمان – الأردن.
٣٢) مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري أبو عبد الله القرطبي (ت:٦٧١هـ)، (ط:٢، ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م)، الجامع لأحكام القرآن، الناشر: دار الكتب المصرية.
٣٣) مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت:٢٥٦هـ)، (ط:١، ١٤٢٢هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق.
٣٤) مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الآملي، الطبري، (ت:٣١٠هـ)، (ط:١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة.
٣٥) مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد النيسابوري أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع (ت:٤٠٥هـ)، (ط:١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٦) مُحَمَّد رشيد بن علي رضا بن مُحَمَّد شمس الدين بن مُحَمَّد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت:١٣٥٤هـ)، (سنة النشر: ١٩٩٠م)، تفسير المنار، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٧) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٨) مصطفى عبد المعبود، (ط:١)، ترجمة متن التلمود (المشنا)، القسم السادس طهاروت [الطهارات]، تقديم: أ.د: مُحَمَّد خليفة حسن، دار طيبة للطباعة – الجيزة - الناشر: مكتبة النافذة.
٣٩) المهندس: زهدي جمال الدين مُحَمَّد، (٢٠٠٨م)، المؤامرة الكبرى (سرقة وطن)، دراسة أعدت عقب مذبحة غزة في ديسمبر/كانون الأول.

٤٠) المهندس: زهدي جمال الدين، (الإصدار الثاني- يناير ٢٠٠٩م)، زوال الدولة العبرانية، (حقيقة قرآنية).

٤١) نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن الهيثمي، (ت:٨٠٧هـ)، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة.

الصحف والمقالات والمواقع:

٤٢) أرشيف نشرة فلسطين اليوم: التاريخ :الأحد ١/١١/٢٠١٥م—العدد ٣٧٣٩- https://books.google.com.

٤٣) جريدة الاتحاد: الملحق الثقافي، هيكل سليمان.. تقويض الأسطورة- ١٥ أكتوبر ٢٠١٥م / https://www.alittihad.ae.

٤٤) جريدة الوفد :هيام سليمان: حوار مع د. ليلى أبوالمجد، أستاذ الدراسات التلمودية بجامعة عين شمس - الخميس، ٢٣ يونيو ٢٠١٦ م - https://alwafd.news/.

٤٥) جريدة صدى البلد، سمر صالح، الأربعاء ١٢/سبتمبر/٢٠١٨م، https://www.elbalad.news .

٤٦) جريدة فلسطين اليوم/ مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات- العدد ٤٧٣٥- الخميس ١٣/ ٩/٢٠١٨م.

٤٧) ظهور بقرة 'نهاية العالم' في إسرائيل: أخبارك.نت/ الخميس ١٣/سبتمبر/٢٠١٨م- https://akhbarak.net.